العدد 131 - حزيران/ يونيو 2021
Telephone: 020 7023 2650
iraqicommunity@btclick.com
www.facebook.com/IraqiAssociationUK
www.iraqiassociation.org

المنتدى ONLINE
Iraqi Association

Iraqi Association
Unit 1 Cavell House
233 Wood Lane
London W12 OHL

لنوسع فضاءنا.. لنخرج من العزلة

عانى ويعاني الكثير ومنهم أبناء جاليتنا العراقية في بريطانيا، من العزلة بسبب وباء كورونا، وعدم مقدرتهم على السفر الى الخارج أو زيارة الوطن الأم، أو الذهاب الى المناطق التي دخلت ضمن (مناطق الحمراء أو العنبر) التي تفرض إجراءات مشددة على الزائر لها بعد عودته كالحجز في فندق وتحمل كلفة البقاء.

وقد تبدو الصورة قاتمة، في حالة البقاء في البيت بشكل مستمر، وتحمل نكد الروتين اليومي بدون تغيير، بالإضافة الى متطلبات الأطفال والبيت بشكل عام، ولكن هذا غير صحيح، لأن هناك الكثير من المناطق الجميلة في بريطانيا مشجعة للزيارة وقضاء فترات طيبة فيها. وكثير منا لم يفكر يوما في زيارتها. بل أن هناك من لم يستكشف المدن التي يعيش فيها، فمدينة عريقة مثل لندن يؤمها الزوار من كل بقاع الأرض يمكن أن تكون مكانا مدهشا لقاطنيها إذا ما قرروا أن يحولوا وجهات سفرهم إليها .

وهناك الكثير من الأماكن المحلية التي يمكن أن يقضوا نهارا أو أياما في مسراتها. فالمدن لا يمكن أن تعرف عن بعد او في مرور عابر، بدون معرفة أزقتها، ومقاهيها وحدائقها وبناياتها، والأماكن التاريخية والسياحية فيها. ان توسيع فضائنا والخروج من عزلة البيت، ليس عملية شاقة، وإذا كان السفر خارج بريطانيا دونه الصعوبات والخوف من عدم توفر الظروف الصحية. في البلد المسافر اليه، فالسياحة الداخلية باب مفتوح وسهل، خاصة، ونحن في موسم الصيف والطقس يميل الى الاعتدال وارتفاع درجات الحرارة، حيث تصبح الشواطئ في جنوب إنكلترا وشرقها أجمل لمتعة العين والسباحة، وتجذب الطبيعة وتضاريسها الجميلة في اسكتلندا المصطاف أكثر. وتستقبل الفضاءات المفتوحة في ويلز الزائرين لتصبح بستانا رحبا للتنزه.

إننا في المنتدى العراقي نتمنى للجميع من أبناء جاليتنا العراقية الكريمة الصحة والعافية، وأن يجدوا فضاءات أكثر سعة يتنفسون فيه هواءا نقيا، الى أن تزول آثار هذا (الكابوس اللعين) وتعود الحياة الى طبيعتها.

الهوة تتسع بين الحاجة والمتوفر من الاستشارات القانونية

بتكليف من (The Justice Together Initiative and Paul Hamlyn) ، صدرتقريرا جديدا ليكشف عن الهوة الواسعة بين الحاجة والمتوفر من الاستشارات القانونية في الهجرة في لندن (A Huge Gulf: Demand and Supply for Immigration Legal Advice in London).

يشير التقرير الى أن هناك قدرة تقديم مشورة قانونية خاصة بالهجرة واللجوء على ما يزيد بقليل عن 10000، و4500 كحد أقصى من مشورات الهجرة المتخصصة خارج نطاق المساعدة القانونية (Legal Aid) سنويًا في لندن. ومن ناحية الطلبات، يشير التقرير إلى أن هناك ما لا يقل عن 238000 شخص غير مسجلين في لندن ومؤهلين لتقديم طلب لتسوية وضع الهجرة الخاص بهم، و23000 فرد يحتاج إلى تمديد إقاماتهم، وسيحتاج عدد غير معروف من مواطني الاتحاد الأوروبي الذين لم يقدموا للحصول على وضع مستقر قبل الموعد النهائي في 30 يونيو الحالي إلى مشورة متخصصة.

كما يحدد التقرير تحديات البنية التحتية لقطاع استشارات الهجرة، بما في ذلك نقص المستشارين المدربين وأزمة التوظيف. وأعد التقرير في سياق قوانين الهجرة التي تزداد تعقيدًا للتعامل مع المتقدمين وتتطلب مشورة قانونية متخصصة، في حين انخفض توفر المشورة القانونية بشكل كبير، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى إخراج الهجرة من نطاق المساعدة القانونية. ويترتب على عدم توفر المشورة القانونية بشأن الهجرة في لندن عواقب وخيمة، مما يجبر الناس على الدخول في وضع غير قانوني وفي براثن الفقر.

وينظر التقرير في عمل شبكات المشورة القانونية المعقدة في العاصمة، ويحدد سلسلة من التوصيات بما في ذلك تحسين التوظيف والتدريب والمحافظة على قطاع استشارات الهجرة، وزيادة القدرة على دراسة الحالات، وتأمين التمويل المستدام على المدى الطويل لهذا القطاع.

مشروع طفل العراق – ص 3

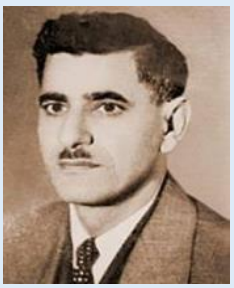
كتابات ص 10-16

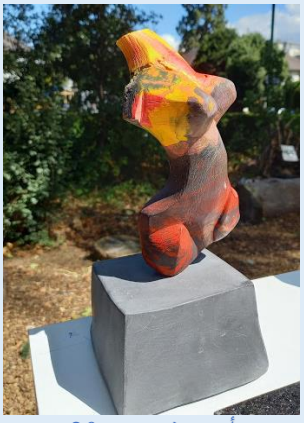
أدب وفن ص- 20

اصدارات ص 21-22

طفلان عراقيان يشاركان في تحدي حماية البيئة بلندن

يشارك الطفلان مكسيم وروبي في حملة لندن (وايلد لايف تراست - LondonWildlife Trust) على مدى ثلاثين يوما، حيث سيكونان مشغولين هذا الشهر بجمع التبرعات لحماية البيئة. ويشمل التحدي القيام بمجموعة من الأعمال المتعلقة بالبيئة التي تمثل توعية للمواطنين وخاصة الأطفال الذين يتابعون نشاطات مكسيم وروبي.

في الأسبوعين الأولين قام الطفلان بمجموعة من النشاطات الداعة للبيئة منها تجهيز البذور والطعام للطيور الموجودة في محيط منطقة سكناهم، وتنظيف الحديقة العامة وجمع بتلات الورد وريش الطيور وحفظها بين طيات الكتب، كذلك القراءة في الهواء الطلق ومراقبة الطيور والتعرف على أنواعها وعاداتها، إضافة إلى غسيل السيارات ووضع الملصقات في مجتمعهم المحلي، وصنع وبيع الكعك لجمع التبرعات من أجل الحفاظ على البيئة.

وتعد لندن وايلد لايف تراست (London Wildlife Trust) المؤسسة الخيرية الوحيدة المكرسة لحماية الحياة البرية والمساحات البرية في العاصمة. وهي تقوم بإدارة أربعين محمية طبيعية والقيام بحملات لإنقاذ الحياة الفطرية، وتشارك مجتمعات لندن المتنوعة عن طريق الوصول إلى الطبيعة والتطوع والتعليم.

تمنيات بالشفاء

- الشفاء العاجل وتمام الصحة للسيد محمود بعقوب الخضير، إثر الوعكة الصحية التي أدخلته المستشفى.
- تمنياتنا للبروفيسور غازي درويش الشفاء العاجل لإجرائه العملية التي فرحنا بنجاحها والعودة بصحة وسلامة الى عائلته واصدقائه ومحبيه..
- تمنيات بالشفاء العاجل الى السيدة وداد كساب زوجة د. جاني كساب، إثر عملية جراحية، ولعودتها بصحة وسلامة الى عائلتها واصدقائها.
- الشفاء العاجل وتمام الصحة للسيد ميلو كوهين إثر إجرائه عملية كبرى، وعودته السريعة بصحة وسلامة الى عائلته واصدقائه ومحبيه..
- التمنيات بالشفاء الى د. عماد وهيب، والشفاء العاجل من الوعكة الصحية التي على إثرها دخل المستشفى.
- تمنياتنا بالشفاء الى العزيز الاستاذ صبيح ميدنيف "أبو نوري"، من الوعكة الصحية التي على إثرها دخل المستشفى والعودة بصحة وسلامة الى عائلته واصدقائه ومحبيه.
- تمنياتنا بالشفاء العاجل للدكتور عدنان رجيب، إثر الوعكة الصحية التي المت به، راجين عودته السريعة الى نشاطه وأصدقائه.
- تمنياتنا بالشفاء العاجل للدكتور ليونارد يعقوب، إثر الوعكة الصحية التي المت به، راجين عودته السريعة الى نشاطه وأصدقائه.

تعازي:

- أحر التعازي والمواساة للسيدة أميرة الداغستاني، بوفاة أخويها قحطان الداغستاني في الاسكندرية في مصر بعد معاناة من مرض لم يمهله طويلا، وحسين الداغستاني في الشيشان بعد تعرضه لحادث أليم، لهم الذكر الطيب وللعزيزة أميرة وعائلتها جميل الصبر والسلوان.
- أحر التعازي للسادة شوكت وصباح الاسدي، بوفاة أختهما في البصرة بعد معاناة مع المرض، لها الذكر الطيب وللعزيزين جميل الصبر والمواساة.
- تعازينا للدكتور سعدي النجار بوفاة أخيه عبد اللطيف النجار في العراق بعد معاناة من المرض لم يمهله طويلا، له الذكر الطيب ولعائلته ومحبيه جميل الصبر والمواساة.
- أحر التعازي الى الفنان الملحن نامق أديب لوفاة ابنة خالته وزوجة أخيه علي أديب السيدة (أم فارس)، لها الذكر الطيب ولعائلتها جميل الصبر والسلوان.

الأخضر بن يوسف .. يرفع غطاء الأرض ويمضي

رحل في لندن صباح 13 حزيران (يونيو) الجاري، الشاعر سعدي يوسف بعد معاناة من المرض العضال. ترك الراحل الكثير من الإنجاز الشعري والأدبي في الترجمة والقصة والمقال والرواية، وكان تأثيره وبصمته واضحة على عدد كبير من الأجيال سواء في العراق أو الوطن العربي. وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم المنتدى العراقي في بريطانيا لكل المهتمين بالشأن الثقافي والعمل الابداعي وأسرة الراحل، بالتعازي متمنين لهم الصبر والسلوان.

مشرعون يطالبون بـ «تجريم» عمالة الأطفال!

يواجه الاطفال في العراق تحديات كبيرة تجبرهم في أحيان كثيرة على ترك مقاعد الدراسة والنزول للعمل، حيث يتعرضون هناك الى شتى أنواع الانتهاكات، فضلاً عن انعكاسات سلبية، يفرضها عليهم الواقع السياسي والاجتماعي.
ودعت لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، مؤخراً، لتجريم عمالة الأطفال في العراق، مطالبة الحكومة والبرلمان باتخاذ "قرارات ملزمة" لإيقاف ظاهرة عمالة الأطفال.

وتقول المتخصصة في أدب الطفل، طاهرة داخل، إن "اطفال العراق يعانون نكبة كبيرة، انعكست عليهم بشكل واضح في مدارسهم وبيوتهم، لأن كل قضية اجتماعية وسياسية لها مردود على الاسرة والطفل". وأضافت أن "الانظمة السياسية التي قادت البلاد طيلة العقود الماضية، وضعت الطفل العراقي خارج أولوياتها. الاهتمام بالطفل على كافة المستويات يحتاج الى ميزانيات كبيرة، لا توفرها الحكومات". وان "مجلس النواب يواصل تأجيله تشريع قانون هيئة رعاية الطفولة التي من شأنها الارتقاء بوضع الاطفال في البلاد، ومناقشة ما يتعلق بتقارير الامم المتحدة".

ودفعت الظروف الاقتصادية، كثيرا من العائلات الى زج أبنائها في العمل ضمن ميادين مختلفة، مما يعرضهم الى انتهاكات عديدة. وعلى أثر ذلك، دعت لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، لتجريم عمالة الأطفال في العراق، مطالبة باتخاذ قرارات ملزمة، لإيقاف استغلال الأطفال في العمالة الشاقة.

وقال نائب رئيس اللجنة، قصي عباس إن "استغلال الأطفال في العمالة بالعراق مدعاة للقلق، ويجب أن يتوقف هذا الأمر"، مشددا على ضرورة تجريم من يستغل عمالة الاطفال. وأكد على أن ملف عمالة الاطفال يحتاج إلى معالجة قانونية، للحد من هذه الظاهرة المنتشرة في الشارع، في ظل وجود الفقر وانتهاكات بعض ذوي الأطفال لحقوقهم، وعدم الاهتمام بهم، وتركهم في التقاطعات ما يعرضهم الى الخطر.

نائب رئيس اتحاد نقابات عمال العراق، عدنان الصفار، قال ان "الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة لعموم الشعب تضطر هذه العوائل ان تدفع ابناءها للعمل"، مردفا ان هذا ليس تبريراً لدفع الاطفال للعمل، انما مكانهم الطبيعي في المدارس.

وطالب الصفار الحكومة بإعادة الاطفال الى المدارس، للحد من عمالتهم، مشيراً الى ان "المعالجات الحكومية لعمالة الاطفال وعسكرتهم، تكاد تكون معدومة، مع ازدياد تحذيرات منظمات العفو الدولية من خطورة استمرار هذه الظواهر، لدى الاطفال في العراق".

مشروع طفل العراق

مكتبة الطفل في مدينة الثورة

مشروع طفل العراق – IraqChild Appeal هو مبادرة إنسانية عابرة للطائفية تعتمد على التبرعات الفردية لمواصلة عملها الحيوي، وتقديم الخدمات التي غالبا ما تكون شريان الحياة لأولئك الذين تصلهم، أطلقه المنتدى العراقي عام 2007 للمساعدة في تخفيف معاناة الأطفال في العراق.

يدعم المشروع حاليا العيادة الشعبية المجانية في الأندلس والمتنقلة في أحياء بغداد الفقيرة، ومكتبة الطفل في مدينة الثورة ببغداد التي توفر موارد لدعم التعليمي الإضافي لأطفال العوائل الفقيرة في المدينة .

ومن أجل مواصلة دعمنا لهما، نحتاج إلى مزيد من التبرعات التي ستمكننا من تغطية نفقات المتطوعين وتوفير قرطاسية وتنظيم فعاليات للأطفال وشراء الكتب والمجلات، وكذلك الحفاظ على استمرار خدمات العيادة المجانية. فإذا كنت قادرًا على التبرع، بغض النظر عن المبلغ، يرجى اتباع رابط المشروع الخاص على صفحة الـ JustGiving أدناه:
www.justgiving.com/iraqicommunityassociation

أو التبرع مباشرة على حساب مشروع طفل العراق المصرفي:

Iraqi Community Association – Iraq Child

Barclays Bank, Sort Code: 20-67-83, Account Number: 20366528

المنتدى يواصل تقديم خدماته للجالية العراقية رغم جائحة كورونا..

نادي المرأة الأسبوعي على تطبيق زووم، كل يوم خميس من الساعة 12.30 الى 1.30 بعد الظهر.
وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ (ريا علي)عبر رقم هاتف المنتدى 020 7023 2650
أو الايميل iraqicommunity@btclick.com .

استمرار غلق مكتب المنتدى العراقي في بريطانيا ..

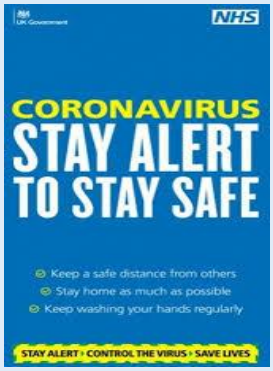

أعزاءنا ومراجعي مكتب المنتدى العراقي في بريطانيا الكرام.

حرصا منا على صحتكم وصحة العاملين والمتطوعين في المنتدى ونتيجة لاستمرار تفشي فيروس "كورونا"، قررت الهيئة الإدارية للمنتدى العراقي ببريطانيا تمديد إغلاق المكتب حتى اشعار اخر. وسنعلمكم حال توفر الظروف الملائمة لافتتاحه، متمنين للجميع دوام الصحة والسلامة.

يمكنكم الاتصال بالمنتدى على الهاتف: 02070232650، وترك رقم هاتفكم، ليقوم العاملون في المنتدى بالرد أو الإتصال وتقديم ما يمكن من المشورة والمساعدة.

خدمات النصح والإرشادات (عن طريق التلفون أو الايميل فقط حاليا)

خدمات نصح وإرشادات قانونية في الإقامة ومنافع الرعاية الاجتماعية
ترجمة: هوية الأحوال الشخصية وشهادة الجنسية وشهادة الميلاد وعقد/شهادة الزواج ..الخ.
رسالة دعوة للحصول على تأشيرة/فيزا بريطانية
اصدار طلب تغيير اسم غير مصدق باللغة الانكليزية
ملء استمارة جواز السفر البريطاني (British Passport) ووثيقة سفر اللاجئين (Travel Document)
طلب منفعة السكن (Housing Benefit) – تلفون / انترنت
طلب الضمان الاجتماعي (Job Seekers Allowance JSA أو Universal Credit) تلفون / انترنت
ملء استمارة تمديد الاقامات البريطانية
ملء استمارة الجنسية البريطانية (التجنس -Naturalization)
طلب غير القادرين على العمل (Employment & Support allowance-ESA) تلفون / انترنت
تمديد اقامات الأوربيين

الشرق الأوسط على خشبة المسرح البريطاني

تحت هذا العنوان قدم المنتدى العراقي في بريطانيا ندوة عبر تطبيق الزوم يوم 29 أيار (مايو) الماضي للكاتب حسن عبد الرزاق وقدمه المسرحي الشاب علي الطائي.

ومعروف ان حسن عبد الرزاق مقيم في لندن، مولود في براغ عام 1973. حاصل على الدكتوراه في البيولوجيا الجزيئية، وعمل في جامعة هارفارد وكلية امبريال.

وقد ترجم حسن العديد من المسرحيات من العربي الي الإنجليزي من ضمنها اعمال الى جواد الاسدي (عراق)، حنان حاج علي (لبنان)، وائل قدور (سوريا)، ليلي سليمان (مصر)، عماد فرجين (فلسطين) وحصلت بعض هذه الاعمال على قراءات في مسارح من ضمنها رويال كورت وغيت.

حسن حاصل على جوائز عديدة من ضمنها جورج ديفاين، مير-وتورث وبيرسون وهي جوائز قديرة للمسرح البريطاني. وحصل أيضا على جائزة المركز العربي البريطاني للثقافة، في 2020 قبل حسن في برنامج (سن دانس) للمسرح الذي اسسه الممثل الأمريكي روبرت ريدفورد، عرض أول مسرحياته (عرس بغداد- Baghdad Wedding)، على مسرح سوهو في عام 2007، يروي فيها كيف تتشكل الأرواح البشرية من جراء الأزمة السياسية. ويعمل حاليا على عدد من المشاريع المسرحية والتلفزيونية والسينمائية.

وقد تناولت الندوة الاعمال المسرحية التي اهتمت بجوانب عديدة من الشرق الأوسط و مصائر شعوبها وما يتعرض إنسانها من مصاعب ومتاعب اسواء في المنافي وبين اسوار الوطن. وتناول تجربته في هذا المجال. وتناولت كذلك ما قدمه الكاتب عن هذه القضايا في مسرحياته ومنها "العلاقة الخاصة" عرضت على (مسرح سوهو عام 2020)، و"هنا أنا" عرضت على(مسرح أركولا عام 2017، وانتقلت المسرحية الي عدد من المدن البريطانية والأوروبية. وانتقلت أيضا الي فلسطين و مصر وبعض الدول الافريقية في اعوام 2018-2019)، كما قدم أيضا مسرحية "الحب و القنابل والتفاح" على مسرح اركولا عام 2016 وانتقلت المسرحية الي عدد من المدن البريطانية وكذلك الي سان فرانسيسكو و واشنطن في الولايات المتحدة الامريكية. ومسرحية "النبي" التي عرضت على مسرح غيت عام 2012، ومسرحية "عرس بغداد" عرضت على مسرح سوهو2007 عام ، وراديو BBC 3، مسرح شارع بيلفوار في سيدني، أستراليا 2009 عام ، اكافيريوس برودكشن في ديلهي و مومباي في الهند 2010 عام).

كيفية التسجيل مع smile.amazon.co.uk

على متصفحي الانترنت زيارة موقع أمازون التالي smile.amazon.co.uk، بعد فتح حساب مع الأمازون (Amazon)، ثم القيام بتسجيل الدخول بنفس الحساب المستخدم لـ Amazon.co.uk (بنقر"تسجيل الدخول" أو "البدء").

ثم اختر المنتدى العراقي (Iraqi Community Association) كاختيارك للمؤسسة الخيرية (Charity).

ابدأ بالتسوق! وتذكر دائمًا الدفع من خلال (smile.amazon.co.uk)، لبدأ التبرعات لنا.

ادعموا المنتدى من خلال تسوقكم على الانترنت

المنتدى العراقي مسجل مع موقع easyfundraising، ما يمكنك من دعمه في كل مرة تتسوق عبر الإنترنت، دون تكلفة إضافية. أكثر من 4000 متجر وموقع سوف يتبرعون لنا عند استخدام (easyfundraising) للتسوق معهم. هذه التبرعات تتزايد مع الوقت وإنها مجانية تماماً ولا تستغرق سوى لحظات. يمكنك العثور على صفحة easyfundraisingالخاصة بنا على:

https://www.easyfundraising.org.uk/causes/iraqiassociation/?invite=94C6DO&referral-campaign=c2s

اللاجئون يفضحون قرارات الداخلية البريطانية التعسفية

في إطار مراجعة شاملة لقانون الهجرة بالمملكة المتحدة، كشفت وزيرة الداخلية (بريتي باتيل) مؤخرا عن خطط ستؤدي تلقائياً إلى حجب حق اللجوء عن النازحين الذين يصلون إلى المملكة المتحدة عبر طرق غير شرعيّة. وبدل إيوائهم في البلاد سيخضع أولئك اللاجئين، وفق خطط باتيل، لعمليات تقييم منتظمة تؤدي إلى إبعادهم من بريطانيا، كما سيجري الحدّ من حقوق عائلاتهم في مسألة لَمّ الشمل وتلقّي المساعدات. وضمن هذا السياق اعتبرت الحكومة أن مقترحات خطط باتيل "صارمة لكنّها عادلة"، بيد أن المحامين والجمعيات الخيرية والحقوقية قالوا إن هذه الخطط تنذر بـ "تقويض قانون اللجوء" (البريطاني) وسيكون لها انعكاسات "قاسية" على اللاجئين، إذ أنها تترك أشخاصاً تعرضوا للصدمات، في واقع عدم استقرار لفترة ممتدة.

والجدير ذكره هنا أن أكثرية الأشخاص الذين يُمنحون صفة لاجئ في المملكة المتحدة يصلون إليها عبر طرق غير "شرعية". وفي سنة 2019 كان معدل 1 من 5 فقط من تأشيرات الحماية (في بريطانيا) قد منحت عبر نسق إعادة التوطين الصادر من الحكومة. ووفق خطط باتيل الجديدة هذه، فإن كثيرين من اللاجئين الذين استقروا في بريطانيا وباتوا اليوم مساهمين في المجتمع البريطاني، كانوا إما تعرّضوا للترحيل، أو عِلقوا في حالة تيه وعدم استقرار.

وكشف متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية إن الخطط الجديدة المقترحة في قانون الهجرة ستعني أن نظام اللجوء سوف "يرحب بالقادمين إلى المملكة المتحدة عبر طرق آمنة وشرعيّة، وذلك بموازاة إجراءات صارمة يفرضها على عصابات تهريب البشر". وتابع قائلا "نحن لا نقدّم اعتذارًا لأحد في سعينا إلى إصلاح نظام أفسده مهربو البشر، الذين يشجّعون الناس على المخاطرة بحياتهم وهم يعبرون القناة (الإنجليزيّة)".

وقال كولباسيا هاوسو (حامل وسام الامبراطورية البريطانية)، 45 عاماً، ناشط داعم للناجين من التعذيب، (كان عليّ ترك بلادي على نحو مفاجئ جدًا ودامت رحلتي ستة أو سبعة أشهر. كنت مصدومًا، بيد أنني أدركت أن المخاطر التي أهرب منها أكبر بكثير من المخاطر التي تنتظرني. لم يكن ثمة من طريق شرعية أو آمنة يمكنني سلوكها. نظام إعادة التوطين مخصص فقط للأشخاص الذين هم سلفًا في مخيمات اللاجئين، تلك الأمكنة التي تشرف عليها مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة. في حالتي، عندما كنت هاربًا من خطر محدق، ماذا كان يفترض عليّ أن أفعله؟ كان ينبغي أن أغادر فحسب، وأحاول النجاة بحياتي. لو كان لدي فرصة للاختيار لما اخترت المملكة المتحدة. فأنا لم أكن أتحدث اللغة الإنجليزية. لكن الأمر الوحيد الذي كان متاحًا لي تمثّل بدفع مبلغ من المال لمن ينقلني إلى مكان آمن، وهؤلاء أوصلوني إلى هنا.

بريتي باتيل لا تعرف واقع الأمر، هل تعتقد فعلًا أن الشخص الهارب من الخطر يمكنه أن يطلب تأشيرة دخول؟ لقد مُنحت فرصة لبناء حياتي والمساهمة في بناء المجتمع. وهذا الأمر اعترفت به الملكة – فمُنحت وسام الإمبراطورية البريطانية السنة الفائتة. لكن، لو طبقت تلك التعديلات حين وصلت إلى بريطانيا، فإني لم أكن لأحصل على فرصتي، ولما حققت كل هذا.
هاوسو المقيم اليوم في لندن كان نزح جراء الاضطهاد من أفريقيا الوسطى هو الآن أحد مؤسسي شبكة (SurvivorsSpeak OUT) التي يقودها ناجون من التعذيب، وقد منح "وسام الإمبراطورية البريطانية".

ويقول عماد الأرنب - سوري - 43 عاما (غادرت بمفردي سنة 2015، على نحو مفاجئ. لقد جازفت بحياتي بصندوق شاحنة على مدى 49 ساعة. يتحدثون اليوم وكأننا نملك خيارات – لا أحد يختار السفر في صندوق شاحنة. لو كان ثمة طريقة في بلدي للتقدّم والحصول على تأشيرة دخول (إلى بريطانيا) لما جازفت بحياتي. عائلتي تبعتني سنة 2016 بفضل نظام لَمّ الشمل. لديّ الآن زوجتي وبناتي الثلاث ووالدي المتقدم في السن.. يتكلمون عنّا وكأننا مشكلة أساسية، فيما نحن مجرد أناس عاديين. كنت في سنة 2009 أمتلك عددًا من المطاعم ومحال العصير والمقاهي في دمشق. لا أعرف ما هي مشكلة بريتي باتيل، إنها تحاول لوم طالبي اللجوء والنازحين وتحملهم مسؤولية التدهور الاقتصادي. في مطعمي لدي الآن نحو 18 موظفًا، بينهم على الأقل ستة بريطانيين. بوسع اللاجئين القيام بأمور جيدة هنا.

يتبع على الصفحة 7

تتمة الصفحة 6 :

ومن جانبها أوضحت زرينكا برالو، 53 عاماً، قائلا: وصلتُ إلى المملكة المتحدة سنة 1993. كانت مدينتي سراييفو تحت الحصار ولم يكن ثمّة طريقة للخروج منها أو الدخول إليها. لم تكن هناك رحلات جوية مباشرة. ولم تكن لدي خطّة واضحة. وجئت إلى بريطانيا بمساعدة عدد من الأصدقاء الصحافيين وكوني أجيد التحدث بالإنجليزيّة، وكان ما زال بإمكاني المجيء من دون تاشيرة دخول. بدا الأمر منطقيًّا. وكنت أبحث عن أصدقاء لمساعدتي.

الأحوال تفاقمت منذ ذلك الحين. مستوى القهر الذي يلاقيه حتى اليوم طالبو اللجوء في بريطانيا يتخطى ما يمكن للمرء أن يصدّقه. بات من الأشياء الإعتيادية الجديدة أن يلقى اللاجئون معاملة بالغة السوء، وأن يحاطوا بالشبهات. وأمام هذا، تقوم وزارة الداخلية بالتهرب من المسؤوليّة، مبديةً عدم كفاءة كاملة ومطلقة. فهم يقولون إنّه لا ينبغي على الناس الوصول عبر طرق غير شرعيّة، لكن ليس ثمة من طريق شرعية (قانونية).. فالناس عالقون في مخيمات اللجوء لسنوات، والناس هنا يودون مساعدتهم، لكننا نبقى عاجزين عن تحقيق ذلك.

وأضاف غولوالي باسارلاي، 26 عاماً، كاتب ومناصر لحقوق اللاجئين ان عمري كان 13 عاما حين وصلت إلى المملكة المتحدة في صندوق شاحنة تبريد. نزحت من أفغانستان برفقة أخي الأكبر. عندما وصلت إلى هنا حصل مرتين إشكال يتعلق بعمري، وكان عليّ الانتظار سنوات كي تحلّ تلك المشكلة.

الخطط الجديدة قاسية، لكنني غير متفاجئ. وزارة الداخلية تريد معاقبتنا ولومنا على ما يبدر منهم من تقصير. الوزراة تضلل الرأي العام. وبدل أن تجعل نظام (الهجرة) المعتمد أكثر إنسانية وكفاءة، تقوم بتعقيده أمام الناس من أمثالي. لكن هذا لن يغيّر الأمور. فالناس سيتابعون القيام بالرحلات (الخطرة) ويتحينون الفرص. وسيستغل المهربون طالبي اللجوء أكثر فأكثر. سيقولون: "سنأخذكم إلى المملكة المتحدة ونكون حريصين على ألا يجري اعتراضكم، فلا تدري السلطات بوجودكم هناك". سوف يضعون الناس في حال أكثر خطورة.

ومن جانبه يقول باسارلاي، المقيم اليوم في نورث أمبتونشير أنه غادر أفغانستان سنة 2007 وسافر في رحلة 12 ألف ميل قبل أن يصل إلى بريطانيا، درس العلوم السياسية في جامعة مانشستر وهو الآن مؤلف له أعمال منشورة، والناطق بإسم منظمة "تيديكس" TEDx ومدافع عن حقوق اللاجئين.

ويوضح ستيف علي، 28 عاماً، انه كان يدرس في سوريا (لكني اضطررت للمغادرة قبل إكمال تخصصي والحصول على شهادتي. وصلت إلى بريطانيا سنة 2017. سافرت في محرّك حافلة طوال رحلتها التي دامت 10 ساعات. لم تكن رحلة مريحة).

ويضيف: الناس الذين يهربون من مناطق الحرب لا يبحثون عن المزيد من المآسي. لو كان ثمة طرق آمنة لتقديم طلبات اللجوء، لكان كل شخص قام بسلوكها. طرق إعادة التوطين هي طرق محصورة جداً. إذ لا يمكنك تقديم الطلب من بلدك، بل فقط من مخيمات اللجوء. بالنسبة لشاب في مقتبل العمر مثلي، فإن حظوظ القيام بذلك كانت شبه معدومة.

أمام الطريقة التي قامت بها بريتي باتيل بعرض قوانينها وخططها الجديدة، فإنك تظن بأنها ستعمل على حماية الناس من استغلال المهربين. هذا قد يكون منطقيًّا لو قامت باستبدال طرق اللجوء الخطرة بطرق جديدة آمنة. بيد أن الأمر لا يمثّل سوى دليل جديد على أنهم يفعلون ما بوسعهم لعدم قبول اللاجئين.

وهم في الحقيقة يفعلون ذلك في كل مرّة بطريقة خاطئة، فيهدرون المال على تدابير تأمين الحدود ومراقبتها. ملايين كثيرة أنفقت على تشديد التدابير الحدودية في كاليه (الفرنسية)، وبناء الأسيجة والحراسة. لكن لا شيء من تلك الأشياء أدى إلى وقف اللاجئين عن العبور.

كل هذه الخطط الجديدة الهادفة إلى حرمان اللاجئين من الحصول على تأشيرات الإقامة الدائمة وإلى محاولة ترحيلهم، لن تنجح بدورها. فهي لن تؤدي إلّا إلى زيادة الأعباء على الدولة. وذاك لن يساعد أحدا.

نشاطات رابطة المرأة العراقية للفصل الحالي

Iraqi Woman's League UK
رابطة المرأة العراقية في بريطانيا
Email: rabitauk@hotmail.com
Website: www.iraqiwomensleague.com
Tel: 07903165208

أقامت رابطة المرأة العراقية فرع بريطانيا العديد من النشاطات خلال الفصل الحالي اذ قدمت الدكتورة سيرين البكر أخصائية إدامة الصحة والطب البديل خمس محاضرات أسبوعية تناولت نمط الحياة الصحية السليمة، وماهو الطب البديل، والغذاء الصحي المتكامل وكيفية الإقلاع عن التدخين، والصحة النفسية السليمة وأهمية الرياضة والنشاط اليومي، وستكون المحاضرة القادمة حول النوم السليم وأثره على الصحة تقدمها د. شذى بيسراني.

والجدير بالذكر ان الندوات شهدت حضورا مكثفا وتفاعلا من قبل الحضور عبر الأسئلة والمداخلات. كما شاركت رابطة المرأة في الوقفة التضامنية مع تظاهرة شعبنا الكبرى أمام السفارة العراقية والذي نضمته منظمات المجتمع المدني في بريطانيا.

وضمن إنجازات الرابطة إنشائها موقعا خاصا بها على البوتوب لإتاحة الفرصة للزملاء والزميلات الاطلاع على نشاطات الرابطة.

وبمناسبة اليوم العالمي للطفل عممت الرابطة فرع بريطانيا البيان الصادر من مركز الرابطة في بغداد الى جميع العضوات وإلى دول المهجر. وستتوجه الرابطة بعد الانفراج التدريجي للحجر الصحي للقيام بنشاطات منوعة آملين أن يتفاعل معها الزملاء والزميلات .

رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة

اقامت رابطة الأكاديميين العراقيين ضمن سلسلة برنامجها العلمي ندوة بعنوان الموازنات بعد 2003 وتداعيات النمو والتنمية في الاقتصاد العراقي وذلك يوم 22 أيار(مايو) الماضي، تحدث فيها كل من الدكتور نبيل جعفر المرسومي والدكتور عباس الفياض عن السمات العامة للموازنات العراقية بعد عام 2003، العيوب الهيكلية في الموازنات العراقية والموازنات ومشكلة البطالة والتحديات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة بين الشباب " المتعلم"، من تردي المستوى المعيشي والخدمات الأساسية، وتنامي حركة الاحتجاجات. وتناول المحاضران كيفية كسر حلقة الفقر والبطالة في ظل تراكم العجز والديون والفساد والمحسوبية. وذكر ان الدكتور رياض الزهيري رئيس الهيئة الإدارية للرابطة، قد ادار الندوة.

وقد أصدرت الرابطة بالاشتراك مع عدة منظمات المجتمع المدني في بريطانيا ضمت الجمعية الطبية العراقية الموحدة في المملكة المتحدة وايرلندا، ورابطة المرآة العراقية، والمقهى الثقافي العراقي في لندن، وجمعية المدارس العربية التكميلية، و جمعية الكندي، وشبكة العلماء العراقيين في الخارج نيسا، مذكرة مفتوحة الى الحكومة العراقية حول الحريق المريب في مستشفى ابن الخطيب يوم 25 نيسان (ابريل) الماضي، حيث اعرب الموقعون عن بالغ الحزن والأسى لاستشهاد إعداد كبيرة من المرضى ومرافقيهم بالإضافة الى عدد من الكوادر الصحية والطبية. وقد طالب الموقعون بالتحقيق الفوري والجاد في أسباب هذا الحادث.

وعلى صعيد اخر، ساهمت الرابطة مع مجموعة من منظمات المجتمع المدني العراقي في بريطانيا، في اصدار مذكرة الى المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الانسان حول جريمة اغتيال الناشط إيهاب الوزني وذلك يوم 15 أيار(مايو) الماضي. وادانت المذكرة الوضع الأمني المتردي في العراق، ودعت الى وقف الحملة الدموية التي تترافق مع اقتراب موعد الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في العراق.

المقهى الثقافي يستذكر جعفر حسن

ساهم المقهى الثقافي العراقي في لندن بتهيئة وتحضير مواد الأمسية الإستذكارية التي أقامتها عائلة فقيد الثقافة العراقية فنان الشعب جعفر حسن بمناسبة مرور اربعين يوما على رحيلها والتي جرى بثها بشكل مباشر من أربيل على صفحة اخ الفقيد المخرج ناصر حسن وفي الوقت نفسه من لندن على صفحة المقهى بالفيسبوك وذلك يوم 27/05/2021 والتي امتدت لثلاث ساعات تحدث فيها عن الفقيد ما يقارب الخمسين شخصية ..ومن بين المواد التي أعدها المقهى هو تسجيل لقاء مع عائلة بريطانية فنية تعرفت على الفنان جعفر حسن حين زار لندن وقدم حفلة أقامها المنتدى العراقي ..اليكم ماقالته هذه العائلة الفنية في الفيديو الذي بث في الإستذكارية:

"مرحبا أنا غريغ موريسون، قابلت جعفر حسن لأول مرة عندما زار لندن .وقد أصبحنا أصدقاء بسرعة كبيرة حيث سمحت شخصيته الودودة والدافئة له بالتواصل مع كل شخص كان على اتصال به. وعندما كنا نلتقي في الاستوديو الخاص بي، كان الغالب على ذاكرتي عنه، هي غريزة التناغم لديه في الموسيقى .فلطالما اعتبرت نفسي مهندس صوت بارع، لكن جعفر كان يبتكر أفكاراً ويغير التوازن في قدرته على فهم المشاعر أو التأثيرات التي لم أكن قد رايتها قط .

وانضمت كريستن الى غريغ وعزفا أمام الكاميرا قطعة موسيقية أهدياها الى روح الفنان جعفر حسن، وقبل ذلك قال غريغ: "هذه (الموسيقى) لك يا جعفر" وبعد ان انتهيا من العزف قال : "أود فقط أن أقول شكراً لك على احضار نورك وصداقتك إلى العالم - لقد كان من دواعي سروري وشرف لي أن أعرفك". ثم توجهت كريستن امام الكاميرا لتقول: "مرحبا أنا كريستن موريسون، مغنية وملحنة اسكن في لندن، ونحن عملنا مع جعفر هنا قبل سنوات قليلة مضت وكانت تجربة رائعة، لقد كان موسيقياً رائعاً وأعجبنا حقاً بعزفه وموهبته."

رحيل قارورة الشعر الجميلة

نعت منظمات المجتمع المدني في داخل العراق وخارجه الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة التي رحلت في حزيران الحالي في منفاها في أمريكا.

وتعد الراحلة مثالا للمرأة العراقية القوية الواعية ثابتة المواقف والشجاعة التي استطاعت إيصال شعرها إلى قرائها بكل سلاسة ولطف، فنادرا ما تجد عراقيا لا يردد أبياتا لها.

ولدت الشاعرة عام 1929 على ضفاف دجلة في جانب الكرخ لعائلة عراقية مندائية قادمة من مدينة العمارة، حيث سكن والدها الصائغ عباس بن عمارة بن مران في شارع بغداد المؤدي الى جسر الكحلاء قبل ولادة لميعة. عاشت لميعة قسما من حياتها في مدينة العمارة حيث أكملت دراستها الابتدائية والثانوية فيها، ثم عادت إلى بغداد لتدرس في دار المعلمين العالية حيث زاملت الشاعر الكبير بدر شاكر السياب، وتتلمذت على يد أساتذة كبار منهم علي الوردي ومصطفى جواد ومحمد مهدي البصير.

وبعد تخرجها عادت للتدريس في ثانوية العمارة للبنات لمدة عام دراسي واحد، ثم نُقلت بأمر من مفتش التربية في حينه "المرحوم محمد بهجت الاثري " الى بغداد لتدرّس في دار المعلمات، لكنها فصلت من الخدمة في 8 شباط 1963 ثم تعينت مدرسة للغة العربية في مدرسة الراهبات في بغداد. وهاجرت الى الولايات المتحدة عام 1986 واستقرت في مدينة " سانديبغو " في ولاية كاليفورنيا.

بدأت الشاعرة كتابة الشعر في وقت مبكر من حياتها منذ أن كانت في الثانية عشرة، وكانت ترسل قصائدها إلى الشاعر ايليا أبو ماضي الذي كان صديقاً لوالدها، ونشرت لها مجلة السمير أول قصيدة وهي في الرابعة عشر من عمرها وقد عززها ايليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة إذ قال (ان في العراق مثل هؤلاء الاطفال فعلى اية نهضة شعرية العراق مقبل)

وكتبت لميعة الشعر الفصيح فكانت مميزة بين مجايليها. وقد فازت بجوائز الشعر متقدمة على أقرانها، وكان بينها وبين السياب نقاشات وحوارات كثيرة ساهمت في خروج الكثير من قصائدهما إلى النور، وقد حالت الظروف الخاصة بهما من أن يكونا معا. كما كتبت الشعر العامي متأثرة ببيئة مدينتها العمارة ومأخوذة بالحياة الشعرية التي يعيشها رجال ونساء المدينة حولها، فكان شعرها نديا رائقا اختارت له أن يعبر عن فلسفتها في الحياة بعيدا عن السياسة وأهوائها.

الامية المقنعة

محمد الربيعي*

"ليس الجهل، لكن الجهل بالجهل هو موت المعرفة" - ألفريد نورث وايتهيد.

هذا النوع من الأمية يهددنا جميعا. إنها ليست الأمية التقليدية بمفهومها المتعارف عليه حيث لا يستطيع الشخص القراءة والكتابة. اننا نعيش اليوم تحت تأثير خطير من هذا الشكل الجديد من الأمية. وفقا للمفهوم المتعارف، "يُعامل الشخص البالغ من العمر سبعة أعوام فما فوق، والقادر على القراءة والكتابة بفهم بأي لغة، على أنه متعلم"، الا اننا نشهد الآن شكلاً من أشكال الأمية يتسلل إلى أولئك المتعلمين. اليوم، تحت تأثير العولمة "العالم قرية صغيرة" والتقنيات الرقمية والثقافة البصرية السائدة، يبدو اننا نقرأ (ونرى) بفهم أقل؟ هذا الشكل الجديد من الأمية له علاقة بنواقص معينة في الفهم. القراءة أكثر من مجرد رؤية الكلمات او حفضها. انها امر يتعلق بفهم الكلمات، حول اكتشاف وبناء المعنى حيث انه لا يتم جمع معنى الكلمات التي نقرأها من القواميس وحدها. اننا نحتاج الى الفهم لإدارة مهام الحياة اليومية التي تتطلب مهارات قراءة تتجاوز المستوى الأساسي بحيث تمكننا من المشاركة في جميع الأنشطة التي تتطلب معرفة القراءة والكتابة من أجل الأداء الفعال للمجتمع وأيضاً لتمكيننا من الاستمرار في استخدام القراءة والكتابة من أجل تطويرنا الشخصي وتطوير مجتمعنا.

ربما تكون الامية المقنعة أخطر أنواع الأمية وأكثرها تدميرا. لقد ذكرت في مستهل سؤالك مصطلحات كالأمية الاكاديمية العلمية والامية المنهجية الفكرية والامية التقنية والامية الثقافية، وهي التي لا نمتلك فهم وإدراك جيدان للمشاكل المرتبطة بهذه الأنواع من الأمية. فإذا ما لاحظت أفرادا أميين غير متعلمين واميين وظيفيا، فأنت على دراية بالإحباط وخيبة الأمل الناجمة عن افتقارهم إلى معرفة القراءة والكتابة. هؤلاء الأفراد يدركون مشكلتهم وكثيرا ما يعزون فشلهم الى هذه المشكلة وهذا ما يعرف ويعترف المجتمع بها. ومع ذلك، هناك نوع آخر من الأميين وهم الافراد الذين يمكن أن يكونوا خطيرين ومدمرين بسبب نوع الأمية لديهم وهي ما اسميتها بالأمية المقنعة وانا أحب بتسميتها بالأمية المختبئة ومن يتصف بها اسميه بالأمي المختبئ. التسمية ليست بالمهمة وما يهم هو ان الأميين المقنعين يجهلون أميتهم. أميتهم مخفية عن أنفسهم. ولأنه لم يتم التعرف عليهم مطلقا فهم مخفيين عن الآخرين أيضا. الأميين المقنعين يجهلون جهلهم. لا يعرفون أنهم لا يعرفون. إنهم لا يفهمون تماما المعلومات والأفكار التي يتم تلقيها أو دراستها أو تطبيقها ولا يدركون أنهم لا يفهمون. تقوم أفعالهم ومشاعرهم ومعتقداتهم على افتراضاتهم وأفكارهم ومفاهيمهم الخاطئة غير المعروفة. يمكن أن تتراوح مشاكل ونتائج كونك أميا خفيا من الهزل إلى الكارثة.

من هو الامي المقنع؟ هناك مثالين مختلفين عن الامي المقنع، الأول هو الفرد الذي يعاني من اضطراب في منهجية التفكير من ناحية، وقصور الفكر الجدلي من ناحية ثانية مما يجعله غير قادرا على الفهم بنوع من العجز يدفعه أحيانا الى اطلاق الاحكام المسبقة والآراء المتسرعة والادعاء بالقدرة على حل المشاكل دون ان يجشم نفسه عناء الجهد الفكري لتحليل الواقع وفهمه. والمثال الثاني يكمن في الجهل الوظيفي كموظف المكتب الذي لا يعرف الأنظمة واللوائح التي تحدد وظيفته ولا يعرف واجباته، او الطبيب الذي يصف لك عدد من الوصفات لا علاقة لاي منها بمرضك، او الميكانيكي الذي "أصلح" سيارتك ثلاث مرات لنفس المشكلة.

تظهر المشاكل التي تسببها الأمية المقنعة في القوانين التي لم تدرس مضامينها، او المنتجات التي لم تكتمل صناعتها، او الوظائف سيئة الأداء، او "الثقافة" الضارة. نحن بحاجة إلى مواجهة الحقيقة الصارخة المتمثلة في أن المشكلات التي غالبا ما توصف بأنها مشكلات "الإنتاج" أو "الجودة" أو حتى مشكلات "القهر والتسلط" قد تكون في الواقع مشكلات تعليمية. علامة التعليم الحقيقي هي القدرة على تكوين افراد متعلمين ومثقفين وإنتاج منتجات عالية الجودة بكميات كبيرة. الأمية المقنعة تمنع الإنتاج الجيد مهما كان مجال العمل، وهي كنتيجة لفقدان التعليم الحقيقي الذي يمكنها ان تؤدي الى حظر تدفق الأفكار في أي مجال تعليمي بطريقة تؤدي بدورها إلى قمع المزيد من الفهم والى تكوين افراد يمكن وصفهم بأنهم اميين مقنعين.

لربما من الصعوبة تصور وجود أساليب فاعلة لمكافحة هذه الظاهرة في ظل الانتشار السريع لوسائل الاتصال والحسابات الشخصية وصفحات التواصل التي حولت المثقف والمتعلم الى ممارسين لهواياتهم عبر الرسائل الفيسبوكية والتغريد وانغمارهم في حوارات وهمية وقضايا عامة، بالإضافة الى انتشار الفساد الإداري والمالي والذي يؤدي الى استغلال الموظف لموقعه وصلاحياته للحصول على مكاسب ومنافع غير مشروعة وبدون الحاجة الى بذل جهود إضافية للتعلم واكتساب المعرفة والخبرة. مع ذلك، يكمن أسلوب طويل المدى لإيقاف انتشار الظاهرة في التعليم المستمر مدى الحياة والذي يهدف الى الحصول على خبرات تعليمية دون ربطها بعمر محدد او فترة زمنية معينة او مرحلة دراسية ويزيد من الثقة الشخصية عند الفرد ويشجع على تعزيز دور المشاركة الاجتماعية عنده، بالإضافة الى بناء الشخصية المتكاملة وتفعيل الفعل الثقافي الجاد والمستنير وتشجيع التفكير النقدي في المدارس والجامعات والذي يساعد في تعزيز قدرة الدماغ على التحليل المنطقي، من خلال دعم مهارات الافراد الشخصية المرتبطة بالفهم.

* من حوار شامل حول التعليم نشر في مجلة "الثقافة الجديدة" عدد: 419-420 اذار 2021.

العراقي هامشي مرة اخرى

د. أحمد مشتت

المعيار الاول لاهتمام الدولة اي دولة بالمواطن هو صحته وسلامته. كانت الالهة السومرية مهمتها الاساسية حماية الانسان من المرض الذي هو وجه آخر للموت. في العراق الحديث هذا مطلب عسير، كان ومازال.

وكرس وباء الكورونا حقيقة ان صحة المواطن العراقي هي ليست من صلب اهداف الدولة ولا أولوياتها، مازالت عمليات التطعيم ضد الكورونا في العراق بطيئة ولا تتناسب مع حجم الوباء هناك ولا مع عدد السكان.

العراق قد يحتاج الى عامين أو أكثر إذا اراد تطعيم 70 بالمئة من السكان وهي النسبة المطلوبة لتحقيق جدار مناعي مجتمعي يسمح للسيطرة على الوباء، إذا كانت الامور تسير على هذا المنوال البطيء.

هناك تردد كبير من قبل المواطن العراقي في اخذ اللقاح، والدولة ووزارة الصحة غير معنية كثيرا بتوعية الناس بشكل جدي حول اهمية اللقاحات. ولا شك ان انحدار الوعي ومستوى التعليم في العراق له الاثر الكبير على انتشار نظريات المؤامرة مثل زرع الشريحة وكم المعلومات الخاطئة التي يتم ترويجها بشكل منظم هناك.

الخرافة علاج لوباء الكورونا

والمروجون لهذه التخاريف هم ليسوا فقط من الدجالين المحترفين وبائعي الوهم، هناك اطباء ورجال يفترض انهم رجال علم قادوا حملة الجهل المنظم لتخويف الناس من إثر اللقاحات. مازال العراقيون يصدقون ان اللقاح مثلا يسبب مرض الكوفيد 19، وظهر أحد الاطباء في فيديو منشور على منصات التواصل الاجتماعي يفصل في هذا الموضوع.
وهناك تردد كبير حتى من العاملين في القطاع الصحي لأخذ اللقاح.

الواقع الصحي في العراق يسمح بذلك، جهاز صحي على وشك السقوط بسبب انهيار البنية التحتية والدولة غير معنية بذلك. مازالت مستشفى مدينة الطب التي تأسست في عام 1961 وافتتحت عام 1970 هي اهم وأكبر مستشفى في العراق.
لم يتم بناء اي مستشفى مهم ويقدم خدمات حقيقية للمواطن منذ عام 2003.

هناك دائما مشاريع كبيرة على الورق وفي خطابات الدولة المغيبة. المواطن العراق يدفع حوالي 70 بالمئة من تكاليف رعايته الصحية من جيبه الخاص بينما توصي منظمة الصحة العالمية ان تكون هذه النسبة اقل من 30 بالمئة لتجنب الفقر والعوز.

ان غياب سياسة صحية واضحة المعالم والاهداف دور كبير في هذا الانحدار غير المسبوق للرعاية الصحية في بلد اسس اول حضارة في الكون وأطلق اول طبيب في التاريخ.

الجهل في العراق هو سيد الموقف الوبائي الان، فهناك تجاهل مخيف لفايروس كلف البشرية ملايين الوفيات. وبعد عامين من الجائحة مازال الجدل قائما حول لبس الكمامة مثلا.

جائحة كورونا هزت انظمة صحية عالمية ووضعتها على محك التجربة القاسية لكن هذه الانظمة الصحية لم تتنازل عن هدفها الجوهري وهو توفير أفضل رعاية طبية لمواطنيها وكان الانسان هو محور اهتمامها الرئيسي. في العراق حياة الناس غير مهمة، مستشفى يتعرض لحريق هائل بسبب افتقاره لأبسط الإجراءات الوقائية مثل جهاز الإنذار ويحاسب بضعة اشخاص ويتم دفن الحقيقة المرة. حقيقة السلطة التي تضع حياة المواطن في أسفل قائمة اهتماماتها واهدافها.

ضباط الصف القدماء وضباط الدمج الحاليين مشغولين بنهش كيان الدولة الحديثة في العراق الدولة التي أضحت شبحاً، الدولة الساقطة، وسيظل الدجالون يحرسون بواباتها لأجل طويل.

السدارة ودائرة البريد*

رحمن خضير عباس

تشكلّ دائرة البريد أهمية كبرى لمدينة (سويج الدجة)، وكانت الدائرة صغيرة، يرأسها السيد مهدي الذي يرتدي السدارة البغدادية، ونسميه مهدي أبو البريد، والسدارة أُستخدمت في العراق من قِبَل الملك فيصل الأول، الذي أراد تحديث الإدارة العراقية، بإلغاء الطربوش العثماني، واعتمار السدارة، ولأنه أولُ من لبسها بدلا من الزي الحجازي، لذا اقترنت باسمه فسميت بالفيصلية. وبعد ذلك أصبحت تلازم زي الموظفين وأغلبهم في بغداد، فسُمّيت بالسدارة البغدادية أيضاً.

والسيد مهدي أبو البريد يبدو فيها بهيّ الطلعة، وهو يجلس خلف مكتبه في البريد، وأمامه الكثير من الكتب الرسمية، والرسائل والظروف. وكانت دائرة البريد في غاية الأهمية بالنسبة لهذه المدينة الصغيرة. فمن خلال بدالتها الوحيدة تتم المكالمات التلفونية بين الناس. ولا يُستخدم التلفون الا عند الحاجات القصوى، وفي حالات المرض أو الموت، ولذلك فان الحديث من خلاله نادرٌ. كما تستخدم البرقية، وكان وقعها صادما بالنسبة للناس، ومرة جاء عاشور (ساعي البريد) إلى والدي، وقال له: "عمي خضير أكو برقية لك من بغداد "، فامتقع وجه أبي، وركض إلى البريد وهو لا يمتلك نفسه بعد ان أبقاني في حانوته، ولكنه عاد مستبشرا، وقال لي وكأنه يكلم نفسه: "البرقية تهز الحيل، لأن فيها أخبار محزنة. ولكن الحمد لله هذه البرقية فيها بشارة سعيدة"، لم أسأله عن فحواها، لأنني كنت أريد أن أتخلص من الجلسة الطويلة في الدكان، وكأنني في سجن.

يضطلع عاشور بتوزيع الرسائل على أهل المدينة، فهو الموزع الرسمي للبريد، ولكنّه لا يرتدي البنطلون أو السدارة، بل يصرّ على لبس الدشداشة والعقال والياشماغ، ولكنه أصبح محبوبا من أهل المدينة، فهو يعرفهم ويعرف عناوينهم، كما أنه يحمل الرسائل التي كانت نافذة الناس للاطلاع على أخبار الغائبين والبعيدين من الأصدقاء والأحباب. يحكي لنا عاشور بشكل ساخر، عن مدح الناس لساعي البريد، وكأنّ هذا المدح بمثابة رشوة معنوية، كي يهتم الساعي بالرسالة. كما يحدثنا عمن يضع بعض النقود المعدنية الصغيرة في الرسالة، كالعشرة فلوس كقيمة للطابع البريدي، وهو أسلوب عتابي للمُرسَل إليه، ولا يعلم أغلب الناس بأن إرسال النقود في الرسالة ممنوع وفق القانون.

بعض أهل السويج يذهبون في تلك الأيام إلى الكويت للعمل هناك، وذلك لانعدام فرص العمل في المناطق والمدن العراقية، ولا سيما الجنوبية منها، بعضهم يسافر بعد أن يحصل على جواز السفر. ولكن البعض يسافر عن طريق التهريب، ويُطلق عليهم الكعيبرية، والذين يعبرون إلى الكويت مشيا بواسطة البر الصحراوي، ولكن مشكلتهم في صعوبة العودة إلى العراق. كما أن هناك صعوبة البحث عن طبيعة العمل اللائق.

هادي مزامط صديقي في المدرسة، ترك طاولة الدراسة والتي كانت تجمعنا وسافر إلى هناك، بمعية بعض أفراد عائلته، وكان يزورنا بين الحين والآخر. ويرسل لنا الرسائل. وحينما علم بأنني أهوى جمع الطوابع، قام بإرسال مجموعة جيدة من الطوابع لدول عديدة، ومن تلك اللحظة أصبح اقتناء الطوابع هوايتي المفضلة، ومحاولة وضعها في ألبومات خاصة بها. وقد شاركني في هذه الهواية زميل آخر لي، يُسمى رحمن مطرود. ولكن هذا الزميل مات مبكرا بعد أن أكمل الدراسة المتوسطة والتحق بالجيش.

حينما يأتي هادي المزامط من الكويت يتحدث لنا عن البحر وأمواجه، وعن السفن الكبيرة التي ترسو على الموانئ، يتحدث لنا عن البر والبدو والعمال من الهنود والآسيويين هناك، فاشعر بإني أمخر البحر من خلال حكاياته.

كم كنتُ أتمنى أن انعتق من هذه المدن الصغيرة التي شدتني إليها بأوتاد غير مرئية؟ فأحلمُ بجبال باذخة الارتفاع، مزدانة بالأحراش والغابات. أحلم بمحيطات لا نهائية تشع الزرقة منها، وتتعالى موجاتها لتلامس السفن المبحرة.

كنت أحلم بالاغتراب، ولكنني أخشاه، فقد بقيت كلمات معلمنا وهو يحدثنا عن شاعرنا العراقي بدر شاكر السياب، اغترب عن الوطن لظروف سياسية، وعاش في الكويت التي لا تبعد كثيرا عن البصرة، ولكنّه لم يتحمل الغربة، فكانت قصائده تضج بالحزن والدموع، وكان يبكي على العراق، ويتخيل الوطن من خلال أسطوانة صوتية، تشعره بعمق غربته.

لقد كان معلمنا يقرأ إحدى قصائد الشاعر، وعيناه تَخْضَلُّ بالدموع، وهو يتعاطف مع هذه القصيدة ويعيش لحظة معاناة الشاعر حينما يقول:

"بالأمس حين مررتُ بالمقهى، سمعتك يا عراق
وكنتَ دورة أسطوانة، هي دورة الأفلاك من عمري، تكوّر لي زمانه.
الشمس أجمل في بلادي من سواها
حتى الظلام هناك أجمل فهو يحتضن العراق "

حفظنا قصائد السياب منذ الطفولة، وبقيت ترافقنا في غربتنا، وكأنها حبالٌ سرية تربطنا بطين الوطن ومائه.

*من كتابه الذي سيصدر قريبا عن سويج الدجة في الناصرية

هل نشيّع الكتاب الى مثواه؟

منعم الأعسم

في منتصف القرن المنصرم فاجأ الفيلسوف البريطاني برتراند رسل النخب الاكاديمية والثقافية في العالم بالاعلان ان كتابه "تاريخ الفلسفة الغربية" الذي ألّفه في الاربعينات لا قيمة له، وانه أقدم على تأليفه آنذاك تحت دواعي الكسب المادي "وليس لأي غرض آخر" فيما اقدمت مكتبات ومؤسسات تسويق على طرح هذا الكتاب في اشلاف المهملات، والمهّم هو ما ذكره معلقون بان رسل قام، على نحو غير مباشر، بإحراق كتابه الاشهر والذي يعد، حتى ذلك الوقت، منجدا في معارف التاريخ والفلسفة، لكن الاهم هو ما يتعلق بالإحباط الذي عم حركة التأليف ومصير "الكتاب" في عصر التحولات المثيرة.

دعوني اكرر ما سبق ان كتبته عن صديق لي كان على موعد سعيد مع دار النشر التي تولت طباعة وتسويق كتابه، وفي ذلك اليوم نفسه اصطدم باول احباط حين ابلغه صاحب مكتبة كبيرة انه لا ينبغي ان ينتظر مبيعا كثيرا لكتابه. نسخة او نسختين فقط. وفي اول جمعة حمل عشرين نسخة من الكتاب ليوزعها على معارفه في شارع المتنبي، وفي نهاية النهار وجد أكثر من نصف تلك الكتب مطروحة على قنفات المقاهي وزوايا الممرات. وبعد عام ابلغته دار النشر ان نسختين من كتبه بيعتا فقط ويمكنه ان يستعيد بقية النسخ، وبعد عام آخر اضطر ان يوافق زوجته على ان تحرق مئتي نسخة من كتابه فانهم سيتحولون الى منزل جديد لا يتسع لهذه الكتب التي علاها الغبار. وفي جوف تنّور عتيق كان كتاب صديقي يُطعم اللهب افكارا سهر الليالي في مخاضات الكتابة لتصبح كتابا ينضمُّ في النهاية، الى اطنان واطنان من الكتب التي التهمتها النيران عبر التاريخ، بيد اصحابها، جزعا او خشية، او على يد انظمة الاستبداد والجهالة.. او خلال إبطال قيمتها كما حدث لكتاب برتراند رسل.

***

لقد اضطر ابو حيان التوحيدي الى احراق كتبه، في ايام قال عنها "انها نحسة" وجاء في كتابه "المقابسات" شكوى الحال من تاليف الكتب بقوله: "الى متى الكسيرة اليابسة والبُقيلة الذاوية، والقميص المرقع.. وقد، والله بُح الحلق وتغيُر الخلق" ثم اورد انه احرق كتبه بيده قائلا "ما ظننت بان الدنيا ونكدها تبلغ من انسان ما تبلغ مني".

كما أقدم معلم الفراهيدي "ابو العلاء" الاديب البصري الشهير على طمر كتبه في باطن الارض ولم يعثر عليها بعد موته، متذرعا، في ساعة يأس "بلا جدوى العلم في زحزحة الجهل" فيما القى داود الطائي الملقب بتاج الامة بكتبه الى امواج البحر مخاطبا أياها: "لا فائدة ترتجى.. فقد اعشى بصر القلب بصر العين". لكن الاديب المراكشي يوسف ابن اسباط حمل كتبه الزاخرة بالمواجيز العلمية والاكتشافات والفلسفة الى حفرة في جبل عصي على الوصول، وقد أتلفها هناك وهو يردد القول: "دلنا العلم في الاول، ثم كاد يضلنا في الثاني، فهجرناه".

اما "سفيان الثوري" الذي هجا الاستبداد الاموي وحاصره المستبدون فقد اكتفى بتقطيع اوصال ما يزيد على الف جزء من مؤلفاته، ووقف على رابية ليذرو القصاصات رياحا عاصفة، وعثروا عليه وهو يردد: "ليت يدي قطعت من هنا، ومن هنا، ولم اكتب حرفا". على ان فهرس ابن النديم يشير الى ضياع مؤلفات وفيرة بين الحرق والطمر وموجات الاستبداد التي ضربت الدولتين الاموية والعباسية "وقد تفضل بالتذكير عما فُقد من الكثير" وتحدث بهذا الصدد عن مذابح تعرضت لها مكتبات تضم امهات الكتب، كما حدث لمكتبة "آل عمار" في طرابلس الشام التي احرقت على يد الصليبيين وفقد منها ما يزيد على نصف مليون من امهات الكتب والمصادر، وتشاء المصادر والروايات ان تجمع على ان جميع المؤلفات الاصلية لاخوان الصفا قد احرقت وان ما يتوفر بين ايدينا من سفرهم العظيم لا يعدو عن طراطيش من ردود ومساجلات اعيد تركيبها على نحو ما يفيد معرفة اطروحات رواد التنوير العقلي الاسلامي في القرن العاشر الميلادي.

***

قلت لصديقي بعد ان نقل لي خبر القاء كتبه الى السنة النار في فوهة التنور، يجب علينا ان نتأمل جيدا ظاهرة عزوف الناس عن اقتناء الكتب، فان العيب ليس فيما تحمله الكتب من معارف بل في بيئة تاريخية جديدة القت بالكتاب الى خارج الاهتمامات، ورويت له الواقعة التالية: في القاهرة دخلت احدى أكبر المكتبات وتجولت بين رفوفها طويلا، فوجدت الغبار يعلو تلك الرفوف، وبخاصة كتب التنوير والابداع وعلوم المستقبل، وقدرت ان احدا لم يتصفح أغلفتها منذ فترة طويلة. قلت لمدير المكتبة: هل يصح ان هذه الكتب لم يصلها أحد منذ شهر. ضحك الرجل قائلا: وقل من عدة اعوام.

***

في السحريات الجارحة لدانتي في "الكوميديا الالهية" يهتف الحبيبان باولو وفرانشيسكا بعد ان انهيا قراءة كتاب عن الفضيلة: "فاجر ذلك الكتاب/ وفاجر ايضا مؤلفه/ لقد قررنا هجر القراءة".

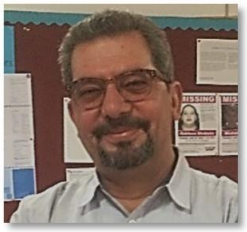

عبد الجبار عبد الله وألبرت اينشتاين ... اساطير معاصرة

صادق الطائي

من أشهر الاساطير التي خلقتها منصات التواصل الاجتماعي حكاية علاقة عالم الفيزياء الاشهر عالميا ألبرت اينشتاين (1879 – 1955) وعالم الفيزياء العراقي عبد الجبار عبد الله (1911-1969)، الذي شغل منصب رئيس جامعة بغداد عام 1959، فهو ثاني رئيس للجامعة العراقية الام بعد الدكتور متي عقراوي الذي كان اول رئيس لجامعة بغداد عند تأسيسها عام 1957. وقد كان الرجل ذو ميول يسارية، البعض قال انه كان شيوعيا، بينما نفى اخرون ذلك وأشاروا الى انه كان تقدميا يساريا ولم يكن شيوعيا منتظما في الحزب الشيوعي. تعرض الرجل للاعتقال والتنكيل بعد انقلاب 8 شباط/فبراير 1963، لأنه كان محسوبا على نظام عبد الكريم قاسم، وكان مقربا بشكل خاص من قاسم.

ويمكننا القول إن أبرز ما تمت اسطرته في سيرة هذا الرجل هي علاقته او تتلمذه على العالم ألبرت اينشتاين في الولايات المتحدة، الكثير من الحكايات رويت عن علاقة الرجلين، الاستاذ والتلميذ، وكيف أهدى اينشتاين قلمه المميز لتلميذه العراقي النابغة، وهو القلم الذي سرقه لاحقا الانقلابيون عندما اعتقلوه عام 1963!

كل ذلك محض مبالغات واكاذيب، وأحسن رد عليها جاء من الموقع الالكتروني الرسمي للعالم العراقي عبد الجبار عبد الله الذي نشر القائمون عليه ما يلي تحت عنوان: د. عبد الجبار عبد الله والعالم ألبرت اينشتاين، "هناك اعتقاد خاطئ واسع النطاق بشأن علاقة عبد الجبار عبد الله بالعالم الشهير ألبرت اينشتاين. فلم تكن للدكتور عبد الجبار أية علاقة مباشرة مع ألبرت أينشتاين. إذ أكمل عبد الجبار عبد الله دراسة الدكتوراه في فيزياء الانواء الجوية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا تحت اشراف العالم برنارد هورويتز ولم يلتق بالعالم ألبرت اينشتاين اطلاقاً."

كذلك نشر الموقع تحت عنوان عبد الجبار عبد الله وقلم آينشتاين، "هناك قصة ذات صلة بالنقطة السابقة تقول بأن آينشتاين كان قد أهدى عبد الجبار عبد الله قلم سرق منه بعد اعتقاله من قبل البعثيين في عام 1963. لا صحة لهذه القصة اطلاقاً."

كذلك رويت حكاية وسام العلم الامريكي الذي منحه الرئيس ترومان للعالم العراقي عندما عاد للولايات المتحدة بعد خروجه من المعتقل، ويشير الموقع الرسمي للعالم العراقي عن قصة الوسام المزعوم بما يلي: " هناك ادعاء خاطئ يقول أن الرئيس الأمريكي ترومان قام بمنح د. عبد الجبار عبدالله وسام العلم. لا صحة لهذا الادعاء ولا وجود اصلاً لمثل هذا الوسام في الولايات المتحدة".

اما عن كيفية اعتقال عبد الجبار عبد الله بعد انقلاب شباط 1963، فيشير الموقع الى أن "هناك العديد من الروايات الخاطئة حول الطريقة التي تم بها القبض على د. عبد الجبار عبد الله بعد الانقلاب البعثي في عام 1963. والحقيقة هي أن قافلة عسكرية وقفت امام بيته في صباح يوم 9 شباط/ فبراير 1963. لم يدخل أحد منهم المنزل، بينما كانوا ينتظرون في الشارع عند البوابة الخارجية. سمح له بالاستعداد، وخرج لهم بنفسه دون أن يمسكه أي شخص. هذا، بطبيعة الحال، لا يبرئ هذا النظام من سوء معاملته د. عبد الجبار عبد الله في المعتقل".

واخيرا أقول فيما يخص الصورة الاشهر والاكثر انتشارا والتي أشر على أحد الموجودين فيها بالسهم على انه د. عبد الجبار عبد الله، انها محض تزييف، لأن عبد الجبار عبد الله لا يظهر في هذه الصورة، إنّما هي صورة لألبرت أينشتاين بين عدد من أعضاء رابطة المؤسسة الوطنية للعلوم. الصورة التُقطت في أغسطس/ آب عام 1952 في جامعة برينستون في الولايات المتحدة، والشخص الذي زُعم أنّه العالم العراقي يُدعى كروت إيسمان Kurt Eisemann، وهو فيزيائي ألماني ولد 1923 وتوفي عام 2018...

رحم الله العالم العراقي عبد الجبار عبد الله الذي لا تحتاج سيرته العلمية الزاخرة الى الاكاذيب كي نفخر بها.

(رابط الموقع الرسمي للدكتور عبد الجبار عبد الله لمن يود الاستزادة http://www.ajabdullah.com/ar)

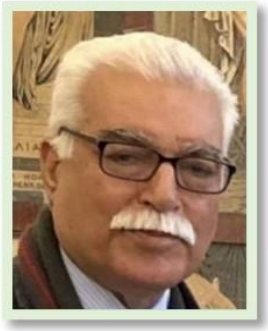

عن صانعي التاريخ..

كاظم الموسوي

كتاب عنوانه (تاريخ العراق المعاصر 1914- 1968 دراسة في الجانب السياسي) منشور على الإنترنت، نسخة إلكترونية، من تأليف الدكتور محمد عصفور سلمان، بدون صورة غلاف ولا رقم طبعة ولا زمانها ولا دار نشر ولا مكانها، معدّ للتدريس وفق مقدمته، وتقسيمه المرحلي حسب مفردات المنهج التعليمي الرسمي، وهو من هذا الجانب يتابع التطورات السياسية بتقليدية مهنية، وطبيعة تدريسية أكاديمية. معتمدا على مصادر ومراجع عراقية غالبا، ومتابعا التطورات تاريخيا عبر مراحل الفترة المحددة في العنوان. وهي فترة غير قصيرة، ومهمة دراسيا وتاريخيا. وفيه جهد ملحوظ واستحقاق لمهمته.

ما لفتني في الكتاب مصادره ومراجعه، المعتمدة أساسا على دراسات ورسائل وأطاريح دارسين عراقيين، بما يعنيه من اهتمام وتوجُّهات معرفية، وقدرات بحثية وإمكانات متوافرة. وهو ما أدعو له، وأحث مع غيري طبعا، أن تولي المؤسسات التعليمية العليا، وزارة وجامعات وأقسام التاريخ والعلوم السياسية واللغات وكليات الآداب والاقتصاد والحقوق وما يشترك معها في الاختصاص والاهتمام، أن تولي هذه المواضيع أهمية أكبر في البحث والتوثيق والقراءة والتحليل، حفظا للأدوار والمكانة والقدرات التي عملت وقدمت ما تمكنت عليه في ظروفها وأزمانها ووعيها في بناء الدولة العراقية. وأغلب الشخصيات من صانعي التاريخ العراقي، ومراحله في تموجاتها وتطوراتها، والفاعلين في أحداثها ونتائجها.

وفي زمن التطورات التقنية، والإنترنت، وبرامج التحديث والأرشفة وغيرها، لا بُدَّ من الاستفادة منها وأرشفة كل تلك الجهود الأكاديمية في قاعدة بيانات وبحث إلكترونية وفتحها داخل المكتبات العامة والدارسين والمهتمين في التاريخ الوطني، وصانعيه، في مختلف مراحله والتطورات والتحولات التي شهدها وسجَّلها في صفحاته، بكل ألوانها ومواقفها والمواقف منها.

طبيعي يحسب للجامعات وأقسام العلوم الإنسانية، اهتمامها الأكاديمي في قراءة ودراسة المراحل التاريخية، والشخصيات العامة التي لعبت أدوارها في الدولة العراقية، ويبين مكان الجامعة وأهمية البحث والدراسة لبناء ثقافة أكاديمية جديرة بها من طرفيها، الجامعة وأقسامها وأهميتها ودور الأفراد في التاريخ الوطني. وهم أعداد كبيرة، وتسليط الأضواء عليهم، بحثا وقراءة، مهمة جليلة، وكذلك في تقديمهم أمثلة ونماذج في كل الجوانب التي أسهموا فيها، ورد اعتبار لأدوارهم ونشاطهم وتقديرهم بما لعبوه في حياتهم العملية والسياسية، والأهم في احترام شخصياتهم واعتبارهم التاريخي، بما لهم وما عليهم، ومهما كان الموقف السياسي منهم. ومعلوم لم يجر العمل على البحث فيهم وتقييم تجاربهم ومكانتهم التاريخية، بشكل كامل، إذ ما زالت أعداد منهم طي مخازن الأرشيفات أو النسيان، كأغلب قيادات وكوادر التيارات والأحزاب السياسية، والحكومات والقوات المسلحة، ورجال الصحافة والإعلام، والعلماء والكتاب والأدباء، والشخصيات المستقلة والفاعلة في الحياة الوطنية في العراق، على الأقل في التاريخ المعاصر. وما تم لحدِّ الآن يقدر ويثمن، ولكن ما زالت الحاجة مطلوبة للبحث في صفحات وسجلات التاريخ الوطني. وبلا شك أن مثل هذه الجهود الأكاديمية، خصوصا تعبر عن فعاليتها الأكاديمية من جهة وارتباطها بالدروس والعبر للأجيال الحاضرة والقادمة، ولما يخدم التاريخ والاعتبار منه، وما يوفر خلفيات ثقافية للباحث والدارس الأكاديمي والقارئ الاعتيادي والمواطن المهموم بالراهن وتجارب الماضي القريب واختياراته العملية.

من هنا مسؤولية المؤرخين الجادين والباحثين في التاريخ في البحث والدراسة والقراءة الموضوعية، واحترام التاريخ وصناعته، وتقدير صانعيه وتقييم أدوارهم، والتوقف عند محاولات التزييف والاصطناع والادعاء التي تنبت كالأعشاب الضارة في حقول التاريخ الوطني وبساتين الثقة والنزاهة والأمانة وعقبى الضمير.

القراءة في هذا الكتاب واختياره صدفة تسلط الضوء على نواقص البحث الأكاديمي وشروط النشر العلمي للمصادر والمراجع، ومحاكمة المعلومات والوثائق التي تشير لها أو تضمنتها أقسامه، مثالا ومؤشرا، كما تفتح أبواب الانتباه من مزاعم من يستثمر سهولة النشر والعلاقات العامة وشراء البطانات في الاستكتاب الصحفي والإعلان النرجسي، وخداع التاريخ القادم وغش الأجيال.

أمام ميزان التاريخ ومعاييره العلمية الدقيقة توضع الأدوار والطاقات والكفاءات، وتقدم الأبحاث والدراسات بشمول جدارتها وجهود معرفتها والانطلاق منها إلى الأهداف المرجوة في قيمة التاريخ وقِيَم صنَّاعه ومكانة الفرد في أحداثه، وتقدير كل مسعى شريف وعقل نظيف، يهمه فعلا قول الحق والحقيقة، والنظر إلى وقع الكتابة وتأثيرها على القارئ وصفحات التاريخ، ويكون إنسانا جديرا باسمه، حتى لو يدفع أحيانا ثمنا له، كما قال الشاعر محمد مهدي الجواهري:

لثورة الفكر تاريخ يحدثنا..... بأن ألف مسيح دونها صلبا
أو كما اقترح عليه الدكتور طه حسين، وطالبه، أن يقوله:
لثورة الفكر تاريخ يحدثنا..... كم ألف ألف مسيح دونها صلبا

النزلاء المسنّون
الهندي الوسيم

عبدالله صخي

منذ عام لم ير النزيلُ المسن الشابَ الهندي الوسيم الذي غاب عن نظره لكنه لم يغب عن مخيلته، بل يستولي عليها ويغمرها، في كل مرة، بالحيرة والقلق. يحدث أن يجلس النزيل ساعات ساهما يتساءل عن الدافع الحقيقي وراء اهتمام ذلك الشاب الفاتن برجل مسن يبذل جهدا مؤلما لارتقاء السلالم القليلة المؤدية إلى الطابق الأول في مبنى مخصص للذين تبلغ أعمارهم ستين عاما فما فوق.

في اليوم الذي رآه واقفا كتمثال إغريقي، أمام الشباك الزجاجي الطويل المطل على حديقة المبنى، كانت السلطات الصحية فرضت حجرا على كبار السن الذين يعانون من أمراض مزمنة، (أغلب سكان المبنى) فمُنِعوا من مغادرة شققهم إلا لضرورات استثنائية. واقترحتْ عليهم أن يكلفوا ذويهم أو أصدقاءهم بالمهمات اليومية كالتسوق وجلب الأدوية من الصيدليات أو الإفادة من خدمة التوصيل إلى المنازل التي انتشرت على نطاق واسع منذ الإعلان عن تفشي وباء كورونا وارتفاع نسبة الإصابات القاتلة.
عاد النزيل المسن، الذي يسكن الطابق الأول، من جولة سريعة قصيرة اشترى خلالها حاجات أساسية ثابتة كالرز والحمص والفاصولياء. لم يصادفه أحد أثناء صعوده السلالم فخلع كمامة الوجه. مجهَدا أنزل الكيسين اللذين يحملهما واعتدل ليلتقط أنفاسه فرأى في آخر الممر تمثالا يحدق في نقطة ما عبر زجاج الشباك، على مسافة عشرة أمتار من شقته. اقترب منه محترسا ومفتونا بتلك الرشاقة التي تفيض نشاطا وترفا وجمالا. التفت الشاب الهندي إليه فأطلت عينان سوداوان عميقتان يتوجهما شعر طويل فاحم. اندهش النزيل من تلك الفتنة الخيالية التي لم يشاهد مثيلا لها إلا في صور الحسناوات في لوحات القرون الغابرة. ألقى التحية على الشاب الهندي الذي أطال النظر في عيني النزيل قبل أن يرد بابتسامة واهنة ساحرة مؤثرة، وعرض عليه المساعدة في حمل الكيسين. لم ينتظر الجواب إنما مد يده لأخذ الكيس الأقرب إليه فلمس يد النزيل الذي شكره وهو يتمتم أن المسافة المتبقية قصيرة جدا، فتراجعت يد الشاب الهندي ببرود.

بعد نحو نصف ساعة سمع النزيل طرقا خفيفا على الباب. كان الشاب الهندي الوسيم. قال إنه تبضع لوالدته وسأل إن كان النزيل محتاجا لأي شيء مبديا استعداده، برقة متناهية، أن يجلبه له من السوق في أي وقت. قال له النزيل: هذا لطف منك، لدي كل شيء حتى الآن.

صباح اليوم التالي جاء ثانية وسأل إنْ كان بحاجة لأي غرض من السوبرماركت القريب فهو ذاهب ليتسوق لوالدته. شكره النزيل محرجا وتساءل في نفسه عن سر هذا الاهتمام الغريب.

غاب الشاب الهندي يومين وفي اليوم الثالث تناهى إليه صوت الطرق الخفيف نفسه. أجل كان هو. قال إنه جاء في اليومين الماضين لكنه لم يجد أحدا، وسأله: هل كنت نائما؟ تبدو متعبا؟ هل أنت بخير؟ أجاب النزيل: أنا بخير، ربما كنت نائما، لا أدري. بسبب الحجر الصحي يختلط الليل بالنهار. كان الجواب محاولة من النزيل لتنبيه الشاب الهندي كي يبتعد عن إنسان أعزل متوحد يقلقه أبسط اهتمام من الآخرين.

في يوم آخر جاء ومعه بيتزا مغلفة بعلبة كرتون وقدمها للنزيل وهو في الباب راجيا أن يقبلها. ارتبك النزيل وساوره شعور بالقلق. اعتذر عن قبولها متذرعا بحميْة غذائية فرضها عليه الطبيب، والحق أنه خاف من أن يمنحه تلك الفرصة فيشجعه على المجيء في وقت كان النزيل يعاني من خوف مبهم وهواجس مضطربة. بدت الخيبة على وجه الشاب الهندي الذي سطع بضوء الشمس التي أشرقت للتو وتسرب شعاعها من النافذة المجاورة.

بعد أيام قليلة، وكان النزيل ينظف أرضية الشقة بالمكنسة الكهربائية، سمع الطرق نفسه. أطفأ المكنسة. فتح الباب بحذر فتقدم الشاب الهندي قائلا: أعطني لأساعدك. شكره النزيل وهو يسحب المكنسة ناحيته. ارتبك الشاب الهندي. قال وهو يهم بالدخول: لا ينبغي أن تقوم بكل هذه الأشياء، دعني أرتب لك البيت. سارع النزيل إلى القول: شكرا أستطيع أن أتدبر أمري. ثم تشجع وعبّر عن أسفه لعدم السماح له بدخول الشقة ليس بسبب عدوى الفيروس إنما لأنه سعيد بوحدته. شحب وجه الشاب الهندي، بدا كأنه أخفق في تحقيق حلمه. استدار حزينا. تابعه النزيل حتى باب شقة والدته. لكنه لم يدخل الشقة، إنما اختفى في الممر كوميض.

بعد عام على اختفائه لم يبرح الشاب الهندي الوسيم مخيلة النزيل الذي ظل حائرا في تفسير شخصيته، خرج النزيل إلى غرفة غسيل الملابس فرأى والدة الشاب الهندي تنقل مشترياتها، التي وضعها رجل يعمل في خدمة التوصيل أمام الباب، إلى داخل الشقة. سلّم عليها فلوحت بيدها. ردت التحية فتاة خرجت لتساعد في نقل الأكياس. سأل النزيلُ الأم عن ابنها فاستعانت بابنتها للترجمة. قالت إنها لم تره منذ عام، ألا يمر عليك؟ رد النزيل: لا، انقطع فجأة.. قالت: أظن أنك آخر من رآه. صمتت ثم قالت وهي تنظر عبر النافذة التي وقف ابنها أمامها قبل عام: أخاف عليه من الحب، من هيامه بمحبوبه، أخاف من رقته، كلمة واحدة جارحة تؤذيه وقد تودي بحياته. وقالت الابنة إنها اتصلت به كثيرا على هاتفه المحمول لكنه لم يرد، وذهبت إلى منزله عشرات المرات فلم يفتح الباب. وأضافت إنه يسكن في شقة صغيرة وله حياته الخاصة.

والدة أحمد: "اعتقدت أننا أتينا الى بلد ديمقراطي، من اين بي أن أعرف أنه علي أن أدفن ولدي هنا"

العنصرية ليست وصفة امريكية

نماذج من جرائم عنصرية في اوربا

رشيد غويلب

وسائل الإعلام السائدة في أوربا وألمانيا، تدين طبيعة وسعة الجرائم المرتبطة بالعنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكها تذكر بشكل عابر جرائم العنصريين في هذه البلاد. ان الاحتجاجات التي شهدتها أوربا وألمانيا، لا تنحصر في التضامن مع السود في الولايات المتحدة الامريكية، بل هي أيضا ادانة ومطالبة لمواجهة العنصرية في جميع انحاء العالم.

إن عنف الشرطة العنصري هو تعبير عن نمو العنصرية المنظمة داخل مؤسسات الدولة. وان كل هجوم عنصري بـ "قميص الدولة" يشجع الفاشيين والعنصريين على احياء أيديولوجيتهم اللاإنسانية. تبدأ العنصرية من مفتش التذاكر في المترو وتنتهي بأطلاق ضابط شرطة النار في عام 1994، في مدينة هانوفر الألمانية، على حليم دينر، الكردي البالغ من العمر 16 عاما فقطا. وكذلك بمقتل فالتر لوبكه حاكم مدينة كاسل، اليميني المعتدل، لأنه تبنى حملة لدعم اللاجئين. والهجمات الإرهابية في مدينتي هالة وهاناوو. وفقًا لجميع التصريحات التي أدلى بها المسؤولون السياسيون الأمنيون، وعلى الرغم من تفاعل العالم مع مقتل جرج فلويد وعلى الرغم من حركة "حياة السود مهمة"، لا يزال هناك عنف وجرائم قتل عنصرية.

استمرا الموت في السجون الألمانية

تشير حملة تحالف "الموت في الحجز"، انه منذ عام 1990، قُتل أكثر من 180 شخصًا من الملونين في مراكز الحجز أو بواسطة الشرطة في ألمانيا، وتعد هذه الحالات، في سياق عمل حركة "حياة السود ضرورية" مصدرًا مهمًا للكشف عن هيكلية عنف الشرطة العنصري، وادانته في مراكز الحجز والسجون ومستشفيات الأمراض النفسية، حيث يتعرض اللاجئون والأشخاص الملونون الذين يعيشون في ظروف غير مستقرة وكذلك الأشخاص الذين يعيشون في ظروف نفسية استثنائية لخطر القتل أثناء فترة الاحتجاز.

في اذار الفائت اعتقل قصي خ.، تم القبض عليه وهو يدخن الحشيش في الحديقة مع صديق. وبحسب صديقه، ألقى بالشاب قصي خ. البالغ من العمر 19 عامًا، ارضا بعنف لمدة تزيد على 15 دقيقة. قيل إنه قال للشرطي: "أريد أن أجلس. أجد صعوبة في التنفس. تم طلب سيارة إسعاف والتأكد من جاهزيتها للنقل. هنا، سقط قصي خ. في غيبوبة ومات في اليوم التالي في المستشفى. كان قصي قد طلب من الشرطة والمسعفين الماء عدة مرات، لكنه لم يحصل عليه إلا في مركز الشرطة. المدعي العام رفض اتهام الضباط بعدم إعطاء الماء للفتى المعتقل. وذلك لعدم توفره لديهم، وعدم وجوده في سيارة الإسعاف أيضًا.

في مدينة أولدنبورغ الألمانية، وفي منتصف أيار، تحدثت الشرطة عن "حادث". أوقف المدعي العام التحقيق في ملابسات وقوع جريمة قتل بسبب الإهمال وعدم تقديم المساعدة. وفي 29 أيلول 2018، توفي عماد أحمد القادم من مدينة عفرين السورية، نتيجة حريق في زنزانته في السجن الإصلاح في مدينة كليف الالمانية، حيث احتُجز بشكل غير قانوني لعدة أشهر. بعد وقت قصير من وفاته، تورطت السلطات في تناقضات بشأن ظروف اعتقاله، وظروف الحريق. ووفق تصريحات وزارة الداخلية، تم "الاشتباه" بالشاب الكردي على انه مواطن من مالي، متهم بجرائم، ويجري البحث عنه في مدينة هامبورغ.

وفي لندن، في 23 ايار 2021، نقلت الناشطة في حركة "حياة السود ضرورية" ومؤسسة حزب "كن مبادرا" TTIP ساشا جونسون البالغة من العمر 27 عامًا إلى المستشفى، بعد اصابتها برصاصة في الرأس. ويدعو حزب "كن مبادرا-TTIP" لتنظيم قاعدة بيانات لمنفذي الجرائم العنصرية، ودفع تعويضات لأحفاد ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفرض غرامات على ضباط الشرطة الذين يفتشون السود دون سبب يذكر. في الأشهر الأخيرة تلقت ساشا جونسون تهديدات بالقتل.

ولم يتضح بعد ما إذا كان هذا الاعتداء ضد الناشطة تم على أسس عنصرية. ولكن ما هو واضح، أن الضحية وكما يشير الموقع الإلكتروني لحزبها، هي امرأة "لديها شغف كبير لإحداث التغيير وسيادة العدالة، والنضال بنشاط من أجل القضاء على الظلم في المجتمع". ان الأفعال التي تنفذ بدوافع عنصرية ليست "حالات منعزلة". وتحدث عادة في المجتمعات غير الديمقراطية. ان الإقرار بذلك، وتشخيص الجناة، وعدم نسيان الضحايا، أسمائهم وحكاياتهم، هي مهمة لمن يعمل من أجل بناء مجتمع ديمقراطي.

لنتذكر الكلمات الأخيرة لجورج فلويد وفي نفس الوقت نفهمها على أنها دعوة لمزيد من النضال ضد العنصرية: لا أستطيع أن أتنفس، في عالم تنتشر فيه العنصرية في كل مكان، وفيه بشكل يومي تقريبا، قتلى وجرحى وهجمات واعتداءات، ولكن أيضًا إقصاء وتجاهل. لا أستطيع ان اتنفس، عندما لا أرفع صوتي مع الآخرين ضد العنصرية، أنفجر برفضي وغضبي على الظروف الاجتماعية التي لا تقبل العنصرية فقط، بل تروج لها.

دعونا نعمل معا في سبيل مجتمع متضامن لا مكان فيه العنصرية والفاشية، في سبيل مجتمع الحقوق متساوية للجميع . حتى يتمكن الجميع التنفس بحرية!

كلمات على رصيف الاعتصام

عبد جعفر

بعد عام من العزلة، التقى عراقيو المنفى بوقفة اعتصام امام السفارة العراقية تضامنا مع الحراك الشعبي في الوطن مؤخرا.

كان عليهم ان يعبروا عن سعادتهم بهذه اللقاء بالكلمات التي لابد لها أن تشرق بالابتسامة للمقابل، لأن الكمامات تغطي الوجوه، وعليها أن تنقل حرارة المشاعر أيضا فالمصافحة وتبادل القبل غير مسموح.

ولابد لكلمات الواقفين أن تبدي الملاحظات المرحة أو (الثقيلة) فهناك من خسر الوزن وهناك من زاد على وزنه ارطالا أخرى وبدى كحبة الكمثرى.

جاؤوا يزلزلون الرصيف بالكلمات والصراخ المؤلم وهم يحملون صور الشهداء، تطالعهم البنايات صامتة، ورجال السفارة يراقبونهم من خلف النوافذ. والسيارات المسرعة قد يتلفت سائقها، ويستغرب من هذا الحشد وربما قد يفهم كلماتهم أو تتاح له الفرصة لقراءة ما خط على اللافتات التي يحملها الواقفون.

وما بين وجع الكلمات تنفتح جراح الذكريات، فينزوي أحدهم بالحديث مع صاحبه للتعويض عن أيام وساعات وأشهر من حصار كورونا.

وتبدأ الأسئلة هل سمعت؟

وبدون تردد يقول الآخر المقابل: آه.. أنه فلان.. قد رحل بسبب كورونا.. كان مكانه هنا على الرصيف في الاعتصام الماضي.

- اتسمع صوته؟

- ....

يلوذان بالصمت، بينما تبدأ المجموعة الثانية بالحوار. يقول أحدهم:

- هل تتوقع أن تسقط ضحايا اليوم؟

- .....

تقف سيارة للشرطة، تتجه الأبصار إليهم، ينزل شرطيان لم يختارا سوى الرجل الهاتف بالغضب، وتوجها له بالسؤال عن منظم هذا الاعتصام.

ضاع الجواب بين الضجيج، غادرا بسرعة. كانت الكلمات التي لم تقل هي أكثرها ضجيجا، لم يطق أحد من حاصرته، أن يبوح بها بقوة:

- متى نلتقي؟ اشتقت حتى لمشاكسات البعض ونكده!

- هذا! وأشار أحد الواقفين الى أحدهم انه أخبرني انه لا يريد التواصل معي لأني سلمت على صديق تخاصم معه.

- ها ها ها هذا في زمن ما قبل كورونا.. ألا تراه يقف حزينا وقد بح صوته من الهتاف...انه مثلك اشد اشتياقا للآخرين.

- لا تفسدوا هيبة الوقفة بالثرثرة!

- أه.. عن أي فساد تتحدث؟ كيف لنا أن نسكت وفي فمنا تمور كل كلمات الشوق والغضب فينا؟

- لو قلتها قبل كورونا لزعلت، ولكن حتى نكدك بدأت اتقبله...

الوقفة انتهت. ومضى العراقيون وكلماتهم على الرصيف مثل وجعهم، أصبحت ثقيلة، لم تتحرك، ولكن لم يغالبها الصمت، ظلت صابرة رغم لسع الريح البارد بانتظار عودتهم من جديد.

الصغيرة والمصعد

دلال جويد

كانت المرأة الواقفة غير بعيد عن باب المصعد تراقب الطفلة الصغيرة المتلفعة بحجاب أبيض وملابس فضفاضة حاملة حقيبة ينوء بها جسدها الصغير، وكم رغبت لو أنزلت عن ظهرها هذا الحمل المدرسي الثقيل، لكن الطفلة وقفت ملتصقة بباب المصعد بانتظار وصوله وكأنا لم تتصور أن يكون بداخله أحد، وما أن وصل المصعد وانفتح بابه حتى دلفت بين الخارجين إلى داخله وهي تتعثر بهم وبحقيبتها المدرسية ولم تلتفت لمن سيكون معها رفيقا في تلك الغرفة الصغيرة المغلقة..

ما أن فرغ الصعد من الناس ولم يبق سوى الصغيرة بداخله حتى دخل رجل ضخم مسرعا ومحاولا أن يغلق الباب فهو لم ينتبه لوجود أحد بانتظار الدخول، لذا أسرعت المرأة بالدخول متحملة ضربة الباب العنيفة في كتفها، فدخلت معتذرة عن تأخير الرجل لكن الرجل أشاح بنظره عنها والانزعاج باد على وجهه بينما رمق الصغير بنظرة جانبية جعلت الظنون تنهش رأس المرأة التي شعرت بالطمأنينة كونها ستحمي الصغيرة الموجودة في المصعد.

ضغطت المرأة على الرقم ثلاثة، ووقفت الصغيرة على أطراف رجليها لتصل إلى أعلى رقم في المصعد فبالكاد وصلت إلى الثلاث والعشرين، وبقي الرجل وقافا ينظر إلى الطفلة متجاهلا وجود تلك المرأة ولم يختر شيئا من ارقام المصعد، الأمر الذي زاد شك المرأة فهي لا تعرف هذا الرجل ولا تعتقد أنه يسكن معها في الطابق نفسه ولا يمكن أن تستسلم لفكرة أنه يسكن في الطابق الثالث والعشرين فربما كان يود أن تنزل المرأة مبكرا ويختلي بالطفلة ليؤذيها.

راقبت الصغيرة وحركاتها وقد كانت تنعم ببراءة عذبة وتلعب بساعة ملونة كانت تضعها في يدها ويعلو وجهها الصغير شعور بالرضا تمنت لو أنها تستطيع الحصول على شيء منه، وكانت بينها وبين نفسها تلوم أمها التي تتركها تخرج وحيدة بينما لا تعرف ما قد يواجهها في المصاعد المخيفة، بينما حرصت على أن تجعلها ترتدي الحجاب وهي في هذا السن.

وصل المصعد إلى الطابق الثالث وانفتح بابه فلم يتحرك الرجل، لذا قررت المرأة البقاء بصحبة الصغيرة متذكرة حديثا سريا جرى بينها وبين إحدى طالباتها الجامعيات جعلها تقع فريسة للأرق والخوف، حين جاءت الفتاة الجامعية إلى غرفتها لتتحدث عن درجاتها بينما كانت تحاول نصحها بتغيير مظهرها قليلا فهو لا يتناسب مع فتاة شابة لطيفة، فأجابت الفتاة بلهجة ثائرة (ولماذا أكون لطيفة، من أجل المجتمع الذي لم يحمني، أم من أجل الرجال الذين أكرههم من كل قلبي).

كانت الاجابة تعبر عن تجربة قاسية حاولت المرأة أن تعرفها، فقالت الفتاة بصوت يشي بالفجيعة: أنا لست عذراء يا أستاذة لقد اغتصبت في المصعد حين كنت طفلة وكرهت بعدها كل شيء حولي، لكني لم أخبر أحدا من قبل وهذه المرة الأولى التي أتحدث فيها عن الموضوع.

حاولت أن تخفف عن طالبتها وأن تساعدها في تجاوز تلك التجربة الصعبة، طلبت منها أن تخبر والدتها، لكن الفتاة أجابت: لقد خططت لحياتي ولن أتزوج سأكمل دراستي وأعمل وأكون قوية بعيدا عن عالم الرجال.

ذهبت كل نصائحها مع تلك الفتاة سدى، فلا يمكن أن تصلح الكلمات كارثة مرة كالتي مرت بها، لكنها ما أن رأت تلك الصغيرة وحدها في المصعد حتى استعادت حالة الخوف التي تلازمها كلما شاهدت طفلا يسير وحيدا في الشارع أو باتجاه المصعد وكأن خوفها هو خوف جميع الامهات الغافلات عن الشر المستفحل في النفوس المريضة.

كانت كل طابق من طوابق المصعد يزيد خوفها وترقبها وهي لا تدري ماذا ستفعل حين تصل الصغيرة إلى بيتها ولا تعرف أين سيتجه الرجل بعدها فربما سيفكر بالانتقام منها بعد أن أغلقت عليه السبل ليكون وحيدا مع الطفلة، وربما كان الرجل ساكنا في الطابق نفسه وسيمضي إلى بيته بسلام من دون أن يعلم فأفكار المرأة وظنونها عنه، وهي لم تشأ التحدث مع الفتاة كي لا تثير شكوك الرجل أو استيائه، فقد قررت أن الصمت والمراقبة هما أقوى الأسلحة عندها الآن.

أخيرا وصل المصعد إلى الطابق الثالث والعشرين، خرج الرجل مسرعا وتبعته الفتاة راكضة بينما خرجت المرأة سالكة اتجاه الطفلة التي بدت وكأنها تلحق بالرجل، ووجدت نفسها تقف خلفهما بينما كانت الصغيرة تقول: هل تعرف يا بابا أني جائعة جدا؟!.

الموسيقى السينمائية*

احمد مختار

عملية الإصغاء لموسيقى الفيلم تأتي مختلفة عما لو كنت جالساً تصغي في قاعة حفلات موسيقية حيث أن موسيقى الفيلم تكون مسموعة وليس مستمعاً لها ولان الموسيقى السينمائية مرتبطة عضوياً بالعنصر البصري حيث لا يمكننا أن نستمع إليها منفصلة عن المشاهد السنيمائية. لذا نستطيع القول إن ليس من الضروري أن ننصت إلى الموسيقى ولكن من المفترض أن تؤثر فينا دون أن نصغي إليها بشكل مباشر. توضع موسيقى الأفلام غالباً بعد رؤية الفيلم منتهيا وإذا كانت هنالك أغنية أو رقصة كتبت في السيناريو فان الموسيقى تؤلف وتسُجل قبل تصوير المشهد وعلى الممثل أن يتبع الموسيقى بدقة. يعيش المؤلف مع الفيلم لعدة أسابيع وبمرافقة أي شخص له علاقة بوضع موسيقى الفيلم والهدف من ذلك هو تحديد وقت الموسيقى المطلوبة في الفيلم وتحديد موضعها في كل مشهد لأن موسيقى الفيلم تتكون من عدة لقطات منفصلة مدة كلٍ منها تتراوح بين بضع لحظات وبضع دقائق بعد ذلك يباشر المؤلف بوضع الإبداع اللحني الذي يعني صياغة جمل موسيقية مؤثرة جميلة تعلق في الذاكرة بسهولة وتدخل قلب المتلقي بسرعة وهنا لابد أن يأتي كل هذا منسجما مع مَشَاهد الفيلم.

لا توجد خلفية موسيقية مستمرة كما أن من الأفضل أن تقتصر الموسيقى على اللقطات الرئيسية والمهمة فقط وتكون هنالك سمة (theme) رئيسية ترتكز عليها دوافع (motives) موسيقية وعلى غرار ذلك يتكون التقطيع الموسيقي للفيلم الذي يرتكز على اللقطات المتعاقبة. هنالك بعض النقاط المهمة التي لا بد من أتباعها لتأليف موسيقى منسجمة مع روح وفكرة الفيلم مثل مراعاة البنية الموسيقية لكل زمان ومكان واستخدام الموسيقى بحياد في بعض المشاهد لتوضيح وحدة العمل الموسيقي وذلك لدعم عملية المونتاج لتخليصها من الشعور بالتفكك والتركيز على نهاية الفيلم لأنها نقطة ارتكاز حيث لم يجرأ أي مخرج على أنهى فيلمه بالصمت.

صعوبة التأليف الموسيقي في الفيلم تكمن في كيفية الحفاظ على قيمة الموسيقى وإبرازها وسط خلط الأصوات كلها من الحوار حتى أصوات وقع الأقدام حيث هنالك الكثير من اللونيات الموسيقية التي تضيع في غمرة هذه الأحداث. وتعويضاً عن هذه الخسارات يلجئ المؤلف إلى الاعتماد على تقنيات أخرى لا تتوفر في قاعات العرض الموسيقي الحي كالمكساج الذي يتم من خلاله استعمال عدة مقطوعات مسجلة فوق بعضها كموسيقى مرافقة لمشهد واحد آو أسلوب تقاطع الموسيقى وذلك من خلال لحظة لقاء سمة مقطوعتين يسير كلاً مهما بخط لحني مستقل.

أن موسيقى الفيلم تصبح ذات معنى من خلال ارتباطها بالمضمون المرئي وحين ذلك يقودنا الفيلم إلى درجة من الخيال والتصور المسموع عن طريق الأذن في فهم الفيلم. ولا أحد يعلم كم من الملايين الذين يشاهدون الأفلام سيستمعون إلى موسيقى الفيلم فعلاً، ولكنني أتمنى لو يحرصوا على ذلك قدر الإمكان ويكونوا في صف المؤلف.

*مقال من كتابه الجديد " الموسيقى والحياة" الذي سيصدر قريباً عن دار المدى.

زيد الفكيكي: فترة الحجر هي الأكثر ثراء في مسيرتي الفنية

استطاع الفنان زيد الفكيكي انتاج مجموعة من الأعمال الفنية المتميزة خلال الحجر الصحي الذي عاشه مواطنو بريطانيا خلال العام الماضي والحالي حيث نفذ عدة أعمال فنية منها عمل نحتي مشترك اسمه "عشتار" مع الفنانة البريطانية دون باكلي.

فقد ابتكر زيد الشكل الأصلي من الطين لصورة عشتار، وهي واحدة من أوائل الآلهة الإناث التي أعطيت الشكل والشخصية والعواطف والمواقف البشرية. فهي إلهة الحب والحرب والجنس والحماية والقدر، والولادة، والزواج، والعواصف. وقد كتبت أسطورتها منذ حوالي 5000 عام على ألواح طينية سومرية وبابلية في بلاد ما بين النهرين.

وابتكرت الفنانة دون باكلي قالبا من السيليكون من النموذج الأصلي، ثم قامت بصياغة كل إصدار من السلسلة بشكل فردي من مادة الـ (Jesmonite) الصديقة للبيئة والتي تقدم ألوانًا غنية وحيوية راقية لكل واحدة جنبا إلى جنب مع قواعد قوية لدعم كل قطعة. ويستحضر التعاون بين الفنانين إحساسا باليقظة تم التعبير عنه عن طريق كل إصدار في السلسلة، وهو شيء تحتاجه الإنسانية بشدة في هذا الوقت الصعب من التطور البشري.

كما تحدث الفكيكي عن أعماله خلال هذا الوقت قائلا (تميزت فترة الحجر الصحي بسبب وباء كوفد 19 بثنائية السكون والحركة. السكون المتمثل بتوقف الحياة الطبيعية كما كانت قبل الوباء، بكل ضجيجها وعنفوانها وصخبها، والحركة المتمثلة بالخلق والابداع وإيجاد طرق جديدة للتواصل والتعبير عن الأفكار والحاجات الإنسانية. فكان النحت بالنسبة إليّ واستعمال المواد المختلفة من طين وحجر ومعادن مختلفه لصناعة أعمال فنيه ذات صلة طريقة أساسية للتعبير عن مرحلة مهمة من تاريخ البشرية ككل، هي مرحله تمس الانسان وعلاقته بالآخر والمحيط، والبيئة).

وأضاف (لقد كان الحجر الصحي من أكثر الفترات ثراء خلال مسيرتي الفنية حيث تم أنجاز العديد من الأعمال المهمة وكذلك التعاون مع تجمع نحاتي مقاطعة سري "Surrey Sculpture Society" لإنجاز معرض فصل الصيف 2020 الذي تكلل بالنجاح عن طريق الحضور الملفت بالرغم من الحجر الصحي).

جمال حيدر في رواية (أجنحة في سماء بعيدة)

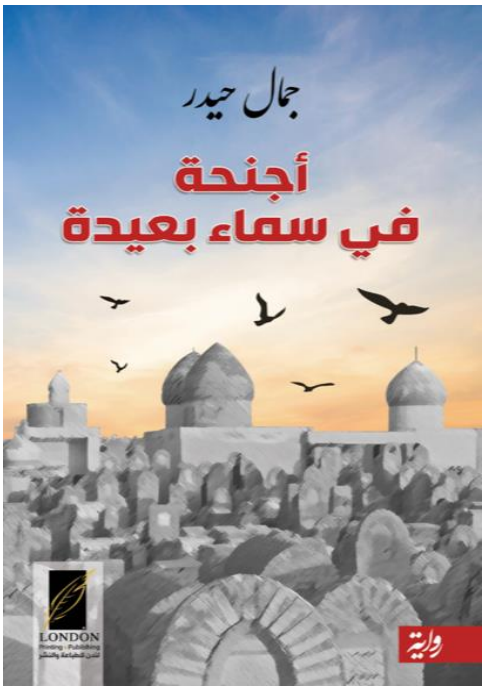

تتناول رواية (أجنحة في سماء بعيدة) الصادرة حديثاً للكاتب جمال حيدر، عن دار لندن للطباعة والنشر في العاصمة البريطانية، تفصيلا صغيرا من مشهد الانتفاضة الشعبية التي شهدها العراق عام 1991 ضد النظام الدكتاتوري آنذاك.

ويتمحور حول شخصيات متناقضة المنابت والأقدار تتخذ من مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف, ملاذاً لها هرباً من الأجهزة القمعية، إضافة إلى علاقتها بالمكان: القبور الممتدة على مرمى البصر تحت الشمس والغبار، والطرق الترابية الفاصلة بين الشواهد، وهديل الحمام، وظلال أشجار السدر الموزعة في مفارق المكان. تتواصل الأحداث في سياق البحث عن منفذ للهروب.

يذكر أن الكاتب ولد في بغداد وغادرها في النصف الثاني من عقد السبعينيات أثر الهجمة التي تعرض لها اليسار، وتنقل بين مناف عدة ويقيم حالياً في لندن. حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، وصدر له العديد من الكتب توزعت بين النقد والأدب والاجتماع والرواية وأدب الرحلات والترجمة.

"الأرض اليباب وتناصها مع التراث الإنساني"

عن دار المدى العراقية، صدر كتاب " الأرض اليباب وتلاقحها مع التراث الإنساني" للشاعر العراقي فاضل السلطاني. وتضمن الكتاب دراسة عن مصادر القصيدة الأسطورية والدينية، والشعرية والنثرية، في كل التراث الإنساني وليس الغربي فقط، وتحليلاً لأقسام القصيدة الخمسة، بالإضافة إلى ترجمة جديدة، ودراسة مقارنة لترجمات عربية للقصيدة صدرت منذ الستينيات وبعدها للويس عوض وأدونيس ويوسف الخال وعبد الواحد لؤلؤة وماهر شفيق فريد ويوسف اليوسف وتوفيق صايغ".

يقول د. خلدون الشمعة في مقدمات الكتاب: لا شك عندي أن سجال فاضل السلطاني مع التناص وإلماعات الأرض اليباب، سجال مثير للإعجاب. كما أنه يدل من حيث اكتماله على سيطرة معرفية متميزة على جل ما يتصل بإليوت ونظريته في التراث. فهو يناقش بدءاً من مرجعية النص الإليوتي ست ترجمات عربية للأرض اليباب: لويس عوض وأدونيس ويوسف الخال وعبد الواحد لؤلؤة وماهر شفيق فريد ويوسف اليوسف وتوفيق صايغ.

وهذا السجال الذي تنطلق فيه الترجمة الجديدة يبدأ بمناقشة مستهل الأرض اليباب: "نيسان أقسى الشهور"، مثيراً بذلك مشكلة التناص والإلماعة اللذين تنهض عليهما القصيدة. يقول: "يفتتح إليوت هذا القسم بمقطع عن جدب عالمنا المعاصر من خلال تصوير نيسان شهراً قاسياً، ليس لأنه شهر صلب المسيح كما يعتقد د. عبد الواحد لؤلؤة بل لأنه قاس بالنسبة لأولئك العاجزين روحياً. فهو بداية الربيع الذي تتفتح فيه الطبيعة وينبثق الجمال بينما هم غير قادرين على التمتع بخيراته...".

وعن الترجمة الجديدة، يقول المؤلف:" لقد قرأنا في أوقات مختلفة منذ الستينات عدة ترجمات عربية لهذه القصيدة، ووجدنا للأسف أنها تحتوي على أخطاء كثيرة في فهم النص الأصلي وفي مواضع مهمة إلى الدرجة التي تعكس المعنى إلى نقيضه.

قرن من الأوهام

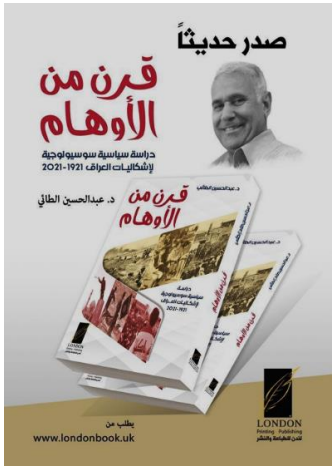

تكمن أهمية كتاب: قرن من الأوهام للباحث عبد الحسين الطائي بأنه يتضمن دراسة أكاديمية متأنية للواقع العراقي بعد قرن على تأسيس الدولة العراقية، أطل من خلالها على الكثير من إشكاليات عملية بناء الدولة، والأوهام التي هيمنت على أنظمة السلطات المتعاقبة، وتفننها في إبتكار أساليب الإستبداد وخنق الحريات الأساسية.

ووفقاً لمعيار تسلط السلطة، وبوصلة الدساتير العراقية، تطرق إلى الإزدواجية في أُسلوب الدمج بين الدولة والسلطات التي أدت إلى هيمنة السلطات الحاكمة في أغلب مراحل الحكم على حساب كيان الدولة. وبغياب البعد الفلسفي لأيديولوجيا الدولة، اختفى مفهوم دولة المواطنة بكل ما يحملهُ من قيم، وحلَّ محله مفهوم الولاء للهُوِيَّات الثانوية. فبرزت الكثير من الأزمات المدمرة للوطن والمواطن، المرتبطة بتشعبات الهُوِيَّة، وعلاقتها بمسألة الانتماء والولاء، لاسيما الولاء الأعمى الذي وصل إلى حدِّ التجاوز على الثوابت الوطنية والمساس بالأمن الوطني لحساب جهاتٍ خارجية.

ماكو

صدر مؤخرا العدد الأخير لمجلة ماكو المكرس عن الفنان الراحل محمود صبري. ومجلة ماكو التي تصدر في لندن ويرأس تحريرها الفنان ضياء العزاوي (مهتمة بتاريخ الفن العراقي الحديث والمساهمون فيها تحت مظلة العمل الجماعي والتضامني). والمساهمون في هذا العدد عدد كبير من الفنانين التشكيليين.

ومعروف ان محمود صبري، ترك بصمته المتميزة خلال الخمسينات عبر اعمال تنوعت بين المواضيع السياسية ومواضيع كرست للتعبير عن الظروف الاجتماعية للطبقات الفقيرة الى جانت ما نشره من نقد فني ومقالات عن الفن العراقي ذات مرجعية ماركسية.

"الأهوار... الجنة الضائعة" للشاعر عبد الكريم كاصد

تلبية لنداء يتردد صداه في سماء الروح الشاسعة، إلى تلك الجنة المنسية.. الأهوار، صدر للشاعر عبد الكريم كاصد مؤخراً كتاب بعنوان: (الأهوار.. الجنة الضائعة) عن دار لندن في العاصمة البريطانية.

يصف كاصد زيارته الأخيرة للأهوار بلغة تلامس الشعر، إضافة إلى القصائد التي كتبها واصفاً تلك البقعة بقطعة من الفردوس التي غلفها النسيان أو التناسي على مدى عهود طويلة: "كان الهور أمامي بمائه، وجزره، وناسه، وجواميسه التي يعلو نواصيها البياض كالخيول، وأكواخه القصب، وبرديّه الأخضر الذي يلتقي هناك بزرقة السماء. اخضرار نشقّه بمشحوفنا الاسود المسرع البطيء، يرافقه مشحوفٌ آخر يحمل أصدقاء اصطحبوني في رحلتي هذه، وسط شارع مائيّ يستطيل بين ضفتين من البرديّ."

يتساءل كاصد عن محاكمة صدام التي ابتدأت بقضية الدجيل، من دون المرور على قضية تجفيف الأهوار التي تعد جريمة كبرى إزاء الإنسان والطبيعة والتاريخ.

يشير المؤلف في كتابه إلى رحلة كيفن يونغ إلى الأهوار وتدوينه تلك الرحلة في كتابه "العودة إلى الأهوار". بالمقابل يترجم الفصل الأول من كتاب الرحالة ويلفرد تسيجر المعنون "عرب الأهوار" ليكون الفصل الأخير من الكتاب.

ابن المؤلف زياد، الذي رافق والده في زياراته إلى الأهوار كتب أيضاً فصلاً كاملاً كان قد نشره باللغة الإنكليزية في مجلة "سايدتراكَد" العالمية الفصلية التي تصدر في العديد من البلدان في وقت واحد.

جائزة اتحاد الكتاب الروس إلى الكاتب عبد الله حبه

قدم اتحاد الكتاب الروس (جائزة عام 2020) إلى عبد الله حبه لترجمته كلاسيكيات الأدب والشعر والنثر الروسي إلى اللغة العربية، إضافة للمؤلفات المعاصرة، وذلك في يوم الثاني عشر من نيسان عام 2021.
ويعد عبد الله حبه خبيراً في ترجمة النصوص الأدبية إلى اللغة الروسية، ولد في بغداد – العراق في 31 آذار عام 1936. أنهى كلية الآداب فرع اللغة الأنجليزية في عام 1960، ثم حصل على الدكتوراه من معهد الدولة للفنون المسرحية المعروفة باسم لوناجيرسكي في عام 1964.
ترجم من الروسية إلى العربية ما يقارب 55 كتاباً علمياً وأدبياً للكتاب الروس ومنهم بوشكين وليف تولستوي والكسيه تولستوي وبونين وشولوخوف وبولغاكوف والأخوان ستروغاتسكي وآخرين من مشاهير الكتاب الروس.

خيام اللامي يفوز بـ إيساو توميتا عن برنامج "أبوتومي"

نال الموسيقي العراقي خيام اللامي جائزة إيساو توميتا عن مشروعه (أبوتومي) الذي أطلقه بالتعاون مع استوديو كاونتربوينت. وضع خيام فكرة المشروع أثناء عمله على رسالة الدكتوراه في التأليف في معهد برمنغهام الملكي للموسيقى في إنجلترا، وحصل على منحةٍ للقيام ببحثٍ حول حلّ مشاكل برمجيات الموسيقى الغربية التي لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الموسيقى العربية.

أبوتومي هو متصفح يتيح إنتاج موسيقى مولدة ذاتيًا، ويسمح لمستخدميه باستكشاف وتأليف موسيقى إلكترونية غير غربية. وصفت لجنة التحكيم أبوتومي كـ "مشروع قوي ينخرط في سياقٍ مناهض للاستعمار ويجمع المعرفة التقليدية أو الكلاسيكية مع التكنولوجيا الرقمية، كما يدفع الملحنين لاستكشاف عالم الموسيقى خارج الصندوق الغربي."

تقدم آرس إلكترونيكا الجائزة بالتعاون مع (إيساو توميتا إنفورميشن هَب) بالتوازي مع جائزة (جولدن نيكا) كل سنتين في فئة "الموسيقى الرقمية وفن الصوت"، إحياءًا لذكرى إيساو توميتا الذي توفي سنة 2016. يعد إيساو أحد رواد الموسيقى الإلكترونية، ونال جائزة جرامي عن ألبوم سنوفلايكس آر دانسينج سنة 1974.

عالم عراقي يحصل على وسام الإمبراطورية البريطانية

حصل البروفيسور جيم الخليلي، أستاذ الفيزياء النظرية، وأستاذ كرسي بارز في الفيزياء بجامعة سري، وكذلك أستاذ كرسي جامعي في المشاركة العامة في العلوم، على رتبة الإمبراطورية البريطانية (CBE) للخدمات المتميزة في العلوم والمشاركة العامة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. وأُعلن اسم البروفيسور الخليلي مؤخرًا في قائمة تكريم عيد ميلاد الملكة 2021، وقد حصل على الوسام الرفيع للعب دور رئيسي في مجال العلوم على المستوى الوطني ولإسهاماته المتميزة والمبتكرة التي امتدت إلى جميع أنحاء العالم.

ويعد وسام القائد (CBE) أرفع رتبة بريطانية، يأتي بعدها رتبة OBE التي حصل عليها الخليلي أيضًا عام 2008 ثم رتبة MBE، والرتب الثلاثة أنشأها الملك جورج الخامس خلال الحرب العالمية الأولى، حتى تمنح كمكافأة خدمات المجهود الحربي للأشخاص الذين لا يتواجدون في ميادين القتال.

ولد جيم الخليلي ببغداد في 20 سبتمبر 1962، من أب عراقي صادق الخليلي، وأم بريطانية جين ويتكروفت، درس العلوم الفيزيائية في جامعة سري بالمملكة المتحدة، وتخرج منها بدرجة البكالوريوس في العلوم عام 1986. حصل الخليلي على درجة الدكتوراه في نظرية التفاعل النووي، في عام 1989، ثم حصل على زمالة ما بعد الدكتوراه من SERC (1989-1991) للعمل في يونيفرسيتي كوليدج لندن وبعد ذلك عاد إلى سري وانضم إلى مجموعة النظرية النووية هناك.

حصل على زمالة EPSRC للأبحاث المتقدمة لمدة خمس سنوات في عام 1994، وخلال هذه الفترة أثبت نفسه كخبير رائد في ديناميات الأجسام القليلة للنواة الذرية الغريبة، نشر أكثر من 100 ورقة أكاديمية، معظمها عن الفيزياء النووية، وهو حاليًا مدير مشارك لمركز Leverhulme لتدريب الدكتوراه لبيولوجيا الكم في جامعة سري، وفي الآونة الأخيرة، أجرى أيضًا دراسة حول آليات الكم في علم الأحياء ونشر العديد من الأوراق البحثية حول نفق ميكانيكا الكم في الحمض النووي.

وعرف الخليلي أيضا بنشاطه الإعلامي وكمُقدم منتظم لأفلام وثائقية عن العلوم التلفزيونية، وله 12 كتابًا في العلوم الشعبية وتاريخ العلوم، تُرجمت إلى ست وعشرين لغة، وتم ترشيح كتابه الأخير، " العالم كما تفهمه الفيزياء"، لجائزة الجمعية الملكية للكتاب.

العراق يحصد جائزة أفضل فيلم عربي

فاز الفيلم العراقي "الرسالة الاخيرة" للمخرج ملاك عبد علي بالجائزة الأولى لأفضل فيلم عربي في مهرجان الكويت للسينما الجديدة بدورته الأولى، ضمن فئة الأفلام الروائية العربية القصيرة.

وقد أنتج الفيلم عام 2019 وهو مستوحى من رسالة انتحار الكاتبة البريطانية فرجيينا وولف التي عكست على بطلة الفيلم صفا نجم حيث تتدمر حياتها بسبب عدم الانجاب والسبب يعود إلى تأثيرات الأشعة الناتجة من الحرب على الانجاب وكثرة الأمراض والمتاعب النفسية.

أنتج الفيلم عام 2019، وشارك في الفيلم إلى جانب البطلة كل من يوسف طالب ومهند ستار وضيف الشرف مازن محمد مصطفى وأدار التصوير نور الدين ساري.

وأشار ملاك عبد علي مخرج الفيلم إلى أن هذه الجائزة العربية الأولى للفيلم حيث حصل على الجائزة الثانية محلياً في مهرجان القمرة السينمائي في البصرة. وتلك الجائزة مهمة خاصة بعد توقف أغلب المهرجانات بسبب جائحة كورونا فأثرت على تسويق الفيلم وهي تعني لي الكثير بعد منافسة كبيرة مع دول لها تاريخ في صناعة السينما الحديثة كمصر وتونس والجزائر وفلسطين. وعن مشاريعه القادمة قال (أقوم بالتحضير لفيلم روائي طويل الاول بعد اكتمال 90٪من السيناريو اتطلع لنهاية هذا العام عن البحث عن داعمين من اجل إنجازه).

يجدر بالذكر أن ملاك عبد علي صانع فيلم عراقي حاصل على بكالوريوس اخراج سينمائي من اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد. لديه خمس افلام قصيرة حائزة على جوائز كثيرة. وهو كاتب سيناريو ومصور فوتوغراف محترف.

"ذات مرة في العراق" يحصد جائزة الأكاديمية البريطانية

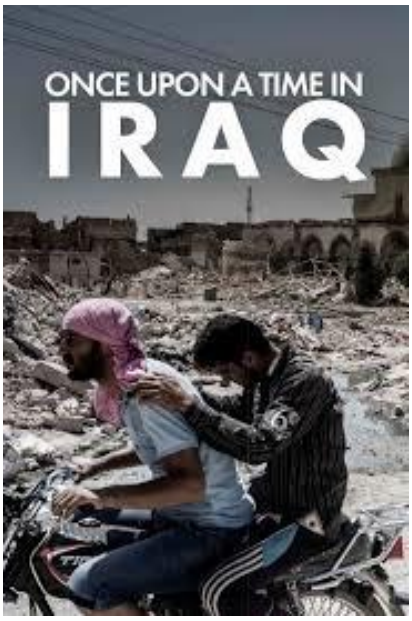

منحت الأكاديمية البريطانية لجوائز الأفلام (BAFTA)، جائزتها هذا العام 2021، إلى فيلم "ذات مرة في العراق"، كأفضل مسلسل يوثق الحقائق. ومن النادر في تاريخ هذه الأكاديمية، التي تأسست عام 1976، والتي تدار من قبل 6 آلاف عضو، أن تمنح جائزتها لفيلم وثائقي عن الشرق الأوسط.

تستند أحداث الفيلم، الذي أخرجه البريطاني جيمس بلوميل، إلى كتاب مشترك بين بلوميل نفسه والباحث والخبير في الشأن العراقي د. ريناد منصور. ويروي الكتاب تفاصيل حياتية خلال الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، على ألسنة مواطنين عراقيين وجنود أمريكيين وصحافيين. ويلتقط مشاهد الفوضى والفقر والعنف الطائفي الذي عاشه العراقيون وقتذاك. كما يسرد قصة الحرب استنادا إلى ذكريات شخصية وشهادات حية.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)، قد حوّلت الكتاب إلى فيلم وثائقي، وعرضته عام 2020 على شكل حلقات تلفزيونية. وسبق للفيلم ان فاز بجائزة "مهرجان الوردة الذهبية" للأفلام العالمية الذي ينظمه التلفزيون السويسري، كأفضل فيلم وثائقي لعام 2020. فيما اختارت شركة بيع الكتب البريطانية المعروفة "ووتر ستونز"، الكتاب الذي استوحي منه الفيلم، واحدا من أفضل الكتب السياسية خلال العام ذاته.

كما فاز الفيلم في نيسان الماضي، بجائزة "بيتر جينينغز" الأمريكية، التي تمنح لأفضل فيلم وثائقي تلفزيوني او فيديو يتعلق بقضية دولية. وعلق د. منصورعلى "تويتر"، أنه "خبر مثير للغاية فوز الفيلم بجائزة بافتا كأفضل مسلسل للحقائق.. مبروك للفريق بأكمله.. لقد كانت تجربة رائعة ومجزية في إشراك مثل هذا الجمهور الواسع في قصص العراق وبصيغة مقنعة".

سعدي الحديثي نهر الغناء العراقي الأصيل

في كتابه جذور الغناء في الثقافة العراقية يقول الفنان الدكتور سعدي الحديثي (ان بلوغ العالمية لا يأتي عن طريق تقليد الأعمال العالمية الجاهزة، بل عن طريق الارتفاع بما لدينا من الإبداعات المحلية ورفعها إلى المستويات العليا وإيصالها إلى الآخرين وإقناعهم بجدارتها).

ولم تكن تلك المقولة مجرد فكرة مكتوبة عند الحديثي فقد استطاع خلال مسيرته الحياتية الثرية أن يقدم الموروث الغنائي العراقي للجمهور عن طريق التوثيق والغناء ما جعله من رواد البحث في الغناء العراقي المحلي، وهم لم يقتصر في بحوثه واهتمامه المعرفي على فولكلور المنطقة الغربية الغنائي، حيث ولد وعاش طفولته وبداية شبابه في مدينة حديثة في محافظة الانبار، وإنما اهتم بتراث العراق الجنوبي فكان من أوائل الموثقين للأطوار الغنائية وخاصة (طور المحمداوي).

درس سعدي الحديثي في قسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة بغداد للفترة من عام 1966 حتى تخرج عام 1970. وبدأ حياته معلما وكان قبلها قد انتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي وتعرض للسجن في نقرة السلمان مع مظفر النواب في مطلع عام 1964، ثم قضى 17 شهر في الحبس إلى أن حكم بالسجن 6 أشهر، وغادر السجن عام 1966.

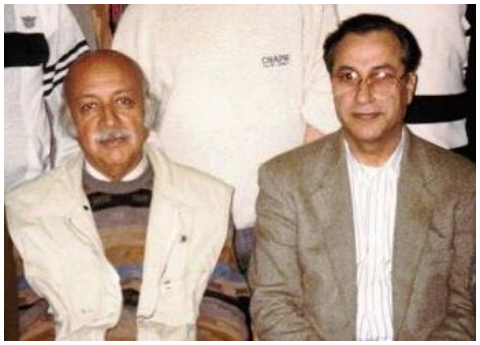

مثل لقاؤه بمظفر النواب نقطة مضيئة في ذكرياته وعمله الفني حيث استطاع الاثنان أن يقدما مزيجا مميزا بين الشعر والغناء في مناسبات عديدة، وكان جمهورهما يحتشد ليستمتع بهذا الانسجام المميز بين مبدعين عراقيين لهما سيرة نضالية مشرفة، ويشير الحديثي إلى أن لقاءه بالنواب لم يكن في نقرة السلمان فقط وإنما التقيا في مدرسة الفجر في الكاظمية حيث كان سعدي الحديثي مدرسا للغة الانجليزية والفنون ونقل النواب مدرسا للغة العربية وقد نشأت بينهما صداقة منذ اليوم الاول حيث كان الحديثي يحفظ قصيدة الريل وحمد من دون أن يعرف شاعرها.

عمل الحديثي في إذاعة صوت أمريكا مديرا لقسم تراث غرب آسيا وشمال أفريقيا الاعلام، وسافر الى بريطانيا وحصل على الماجستير من جامعة ليدز في الدراسات الفولكلورية. ثم نال الدكتوراه من جامعة لندن في الشعر العربي (شعر الأغاني الفلكلورية). درس في جامعة عجمان ثم الجامعة الامريكية في الشارقة لتدريس التراث الثقافي العربي. عاد سنة 2009 الى بغداد فعمل خبيرا ثقافيا في وزارة الثقافة.

وصفه الكاتب فاروق يوسف في إحدى مقالاته بأنه (حارس الذاكرة أكثر من كونه باحثا وهو باحث أكاديمي رصين أكثر من كونه مؤديا مفعما بأنغام تكاد تكون هاربة. يمكننا أن نقلب التسلسل، فيكون سعدي الحديثي مطربا من طراز فريد أهّله بحثه الأكاديمي ليكون حارسا للذاكرة، منفيا في متاهتها. لكن الرجل الذي خبر طرز الغناء العراقي كلها غنى حبّا في الغناء لا رغبة في أن يكون فنانا. صوته المشحون بالتعبير يقول ذلك. لربما حلم يوما ما، كما قال أن يكون نوعا من داخل حسن أو حضيري أبو عزيز، وهما من رواد الغناء الريفي في العراق، غير أنه لم يسع إلى تحقيق ذلك الحلم، بل فعل العكس تماما حين انكب على الدراسة. دراسة الغناء كما لو أنه علم).

وفي الحقيقة أن مؤلفاته تؤكد هذا الرأي فقد ألف كتاب (أغاني الجوبي في أعالي الفرات) وهي أطروحته لشهادة الدكتوراه تناول فيها أنماط الغناء البدوي وتاريخه وتطوره. وقد كان لتجربته الحياتية دور كبير في إغناء المادة البحثية في الكتاب. كما ضم كتابه (جذور الغناء في الثقافة العراقية) طروحات لمختص بالثقافة الشعبية والموروث الشعبي ومدرس حريص على أن يوصل ما تعلمه إلى الجيل اللاحق. حيث تناول مواضيع الغناء والرقص والموسيقى بحرص الباحث على كشف أسرار الجمال فيها مستعينا بمنجزات البحوث العلمية العالمية.

ومن الجدير بالذكر أن تنقله بين بلدان العالم المختلفة قدم له فرصة الاطلاع على الثقافات المختلفة عن قرب وهو المنتج دوما والمتفوق في دراسة اللغة حيث قام بترجمة نصوص عن الأدب السوفييتي ونشرها في كتاب، صدر عام 1968. ولا يزال للحديثي حضور مميز بين أبناء الجالية العراقية في بريطانيا فقد استطاع بشخصيته المحبوبة وشغفه الجميل بالموسيقا والغناء أن يكون نجم المناسبات حتى وإن لم ينو ذلك، وهو حاضر البديهة والصوت كلما طلب منه أصدقاءه ومعجبوه الغناء استجاب بتواضع الممتلئ ولطف الفنان. مع أنه يؤكد أنه لم يفكر يوما أن يكون مطربا أو يحترف الغناء بوصفه مهنة له، فهو يذكر أن الغناء هوايته يمارسها يوميا ويشارك بها مجتمعه في أفراحه ومناسباته السعيدة.

فائق حسن

انعام كجه جي

أخذه خاله معه، وهو يافع، ليساعده في عمله. وكان الخال بستانياً في حدائق القصر الملكي في بغداد. وبدل أن يشتغل الولد بتشذيب شجيرات الورد فإنه كان يجلس ليرسمها.

نزل الملك فيصل الأول إلى الحديقة ورأى صبياً نحيلاً حافياً غامق السمرة، يرسم بطريقة مدهشة في دفتر مدرسيّ. بعد يومين استدعاه وطلب منه أن ينقل رسماً كان معلقاً في إحدى صالات القصر. ونجح صبي البستاني في الاختبار بحيث إن ضيوف الملك لم يتمكنوا من التمييز بين الأصل والتقليد. قال له إنه سيرسله في بعثة لدراسة الفن في الخارج بعد أن ينجح في المدرسة

ذلك كان زمناً آخر، أوائل ثلاثينات القرن الماضي. وحين أنهى التلميذ الدراسة كان فيصل قد غاب عن الدنيا. لكن ولي عهده الملك غازي التزم بالوعد وأرسله ليدرس الفنون الجميلة في باريس

لم يكن فائق حسن، الولد الفقير الذي سيصبح أكبر رسامي العراق، يمتلك سوى سروال واحد قديم. تنادى الأصدقاء وجمعوا له حوائج السفر. مضى إلى الشام عبر البرّ ومنها إلى بيروت ليأخذ الباخرة إلى مرسيليا. أمضى أيام الرحلة وهو يرسم ما تقع عليه عيناه. وكان بعض المسافرين يشتري رسومه وتخطيطاته. رأى الصحراء والبحر، تعلّق بالأولى وأصبحت موضوعه المفضل. ولم يرسم البحر إلا نادراً

في باريس تعرّف على زميل لبناني اسمه صليبا الدويهي، صار علماً في دنيا الفن، فيما بعد. أخذه صليبا ليقدمه إلى أستاذه لوي روجيه. شاهد الأستاذ تخطيطات الشاب العراقي فقبله على الفور طالباً عنده.

كانت باريس تتأرجح بين حربين. انبهر بها وشاهد نساء حقيقيات، وكانت المرأة عنده كياناً غامضاً وراء سواد العباءة. أمضى نهاراته في «اللوفر» ينقل لوحات كبار الرسامين. يقول إنه تعلم خارج المعهد أكثر مما تعلم في صفوف الدرس. ولما عاد إلى بغداد قبيل اشتعال الحرب العالمية الثانية، أسس قسم الرسم في معهد الفنون الجميلة. وكان ذلك عام 1939. قبل ثمانين سنة.

في بيت رفيقه جواد سليم بمحلة البارودية، كانوا يجلسون تحت الدرج ليستمعوا إلى أسطوانات الموسيقى الكلاسيكية. أسس فائق وجواد وعدد من زملائهما «جمعية أصدقاء الفن». وظهرت ملامح مدرسة بغدادية في الرسم جعلت من حياة الشارع موضوعها المفضل.

صار فائق حسن واحداً من أبرز رسامي العالم في استخدام الألوان. تخرّج على يديه مئات الطلبة وما زال له عشرات المقلدين. كان يقوم برحلات إلى البادية، ينقطع فيها أياماً ليرسم الخيّالين الأعراب والجياد الأصيلة والوجوه التي لوحتها الشمس. رجال لوحاته يشبهونه في الدكنة وحدّة النظرات. كانت لوحاته تُحجز وتُقتنى مسبقاً، قبل أن يرسمها

اقترن فائق حسن بزوجة من فرنسا وكان له منزل فيها، يقضيان فيه الصيف. وجاء في إحدى المرات مع وفد فني إلى باريس وهرع زملاؤه إلى الأسواق يقتنون الملابس. قال إن سترته التي يرتديها رافقته من ثلاثين سنة. لن يشتري غيرها حتى تبلى.

تجولنا في الحي اللاتيني وكان يتأمل مدينة تغيّرت ومات كل من عرفهم فيها. ولما زرته في بيته في بغداد، قبيل رحيله، رأيته مشغولاً بتلقيح نخلات الحديقة. كان يجيد الرسم والبستنة والنجارة والخياطة والطبخ وتصليح الكهرباء وتسلّق النخيل. ولما أراد رفيق عمره جواد سليم أن ينحت له تمثالاً، اختار أن ينحت كفّيه المباركتين، لا وجهه

مات فائق حسن في فرنسا، شتاء 1992. وكانت الرحلات الجوية محظورة إلى العراق. أوصى بحرق جثمانه وذرّ الرماد في دجلة

أغمض عينيه قبل أن يرى زمناً يعترضون فيه على تدريس الرسم في معاهد الفنون

النازحون الأيزديون معاناة مستمرة

عبد الله لطيف

يواجه ملف اعادة نازحي مخيم الهول السوري الى العراق رفضاً شعبياً كبيراً، لا سيما من قبل الأيزديين، حيث يعد ابناء هذه الديانة، لاجئي الهول (دواعش)، معتبرين اصرار الحكومة على إعادتهم يمثل "خيبة أمل" بالنسبة لهم. فيما عدّ عضو في لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، تلك الخطوة "تهدد الاستقرار والأمن والسلم المجتمعي الأهلي". فيما أكدت مفوضية حقوق الانسان ان الحكومة العراقية قد دققت اسماء العوائل التي سوف تعود الى العراق. ونقلت قوافل حكومية، في أيار المنصرم، 150 عائلة من عوائل مخيم الهول في سوريا عبر مدينة سنجار الى مخيم الجدعة، جنوبي مدينة الموصل.

تهديد للسلم المجتمعي

من جانبها، أكدت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، مخاوفها من عودة عوائل داعش الذين تمت إعادتهم إلى مخيم الجدعة. وعدّ عضو اللجنة النائب كريم عليوي، في تصريحات صحافية نقل عوائل داعش من مخيم الهول في سوريا الى داخل الاراضي العراقية، "تهديدا للاستقرار والأمن والسلم المجتمعي الأهلي"، مشيراً إلى أن إدخال تلك العوائل يعد "خطرا حقيقيا".

وأشّار عليوي وجود "تخوف سياسي ومجتمعي"، من وجودهم داخل الأراضي العراقية، خصوصاً وان الناس عاشت معاناة كبيرة من وجود تلك العوائل بينهم. وطالب الحكومة بـ "وضع خطط أمنية مشددة حول مخيم الجدعة، لمنع اي تسلل إلى خارج المخيم او محاولات تهريبهم من قبل عناصر مسلحة تابعة للتنظيم وغيرهم".

خيبة أمل

وقال الناشط الأيزدي، طلال مراد، ان " الحكومة بدلاً من ان تحاكم من قتل الأيزيديين وان تعترف بالإبادة الأيزيدية، ذهبت الى اعادة عوائل الدواعش، من مخيم الهول الى مخيم الجدعة"، مؤكداً ان "هذه العوائل هي داعشية وهي التي نفذت عملية الابادة بحق الأيزديين". وتساءل بقوله "ان لم تكن هذه العوائل من ضمن تنظيمات داعش، فلماذا لم يعودوا الى مناطقهم الاصلية، بعد التحرير؟".

وأضاف ان "هذه العوائل لا تزال تحمل افكارا متطرفة، ممكن في أي لحظة ان تعيد تنظيم صفوفها مرة أخرى"، مبيناً ان " الحكومة العراقية في حال امضت بإعادة نازحي مخيم الهول، فسيمثل ذلك خيبة كبيرة بالنسبة لنا". وحذر من ان "العودة قد ستزيد من روح الانتقام لدى العوائل الأيزدية التي تعرضت للدمار، وممكن ان يتعرض من يسكن في المخيم للاستهداف".

أسماؤهم.. مدققة

وردّ نائب رئيس مفوضية حقوق الانسان، علي ميزر، في وقت سابق، على الاتهامات التي وجهها بعض السياسيين بخصوص الموقف الامني لنازحي مخيم الهول قائلاً، ان "الحكومة العراقية في عام 2017 قررت اعادة ما يقارب 18 الف عائلة من اصل 27 الف عائلة، كانت موجودة في مخيم الهول، وان العوائل كلها مدققة اسماؤها من قبل الجهات الأمنية". وأضاف أن "معارك الباغوز في سوريا عطلت عودة النازحين الى العراق"، مؤكداً ان " الجهات الامنية تؤكد سلامة الموقف الامني للعوائل المتبقية هناك". واوضح ميزر أن "النازحين العراقيين في مخيم الهول هم من محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين". واستدرك بقوله ان "على الحكومة ان تتأكد من ان العوائل التي ستعود هي نفسها التي دققت اسماؤها في عام 2017، على ان تهيئ برامج التأهيل كي يتمكن النازحون من اعادة الاندماج في المجتمع".

ارقام واحصائيات

وبحسب اخر احصائية أصدرها مكتب إنقاذ الايزيديين في إقليم كردستان، بين فيها أن "عدد الايزيديين في العراق كان 550 ألف نسمة قبل اجتياح تنظيم داعش لقضاء سنجار"، مشيراً إلى "نزوح 360 ألف إيزيدي بعد غزوة داعش، حيث لم يعد منهم الى سنجار سوى 150 ألف شخص، فيما بلغ عدد الذين هاجروا خارج العراق أكثر من 110 ألف إيزيدي".

وأشار المكتب إلى أن عدد ضحايا التنظيم في الايام الاولى بلغ 1293، وبلغ عدد الأيتام جراء ذلك 2745 يتيماً، مضيفاً أن عدد المقابر الجماعية المكتشفة في سنجار حتى الان 82 مقبرة جماعية، إضافة الى العشرات من مواقع المقابر الفردية. وأضاف أن عدد المزارات والمراقد الدينية التي فجرها داعش تبلغ 68 مزاراً.

السجون بدل المساعدات

نجم خطاوي

تعد السويد واحدة من الدول المعروفة في الدعم والمساعدات الدولية والإنسانية الى عهد بعيد، ويندرج أيضا في هذه المساعدات ما تقدمه من دعم وتبني لحالات كثيرة تخص المهاجرين والوافدين الجدد الذين تتقطع بهم سبل العيش ليتركوا بلدانهم مضطرين لاجئين صوب السويد وغيرها من بلدان أوروبا وأمريكا وكندا، وغيرها من البلدان.. ورغم أن هذه المواقف هي حكومية ومقرة ضمن موازنات الدول وتعهداتها، إلا أنها وللأسف تتأثر أحيانا وبصورة أبعد من التصريحات، الى مواقف سياسية متذبذبة، وأحيانا المتماشية مع الشعبوية والعواطف التي تفرزها الدعاية المتزايدة والإعلام لمجموعات مناهضة الأجانب والتوجهات العنصرية، والذين يحملون في كل مرة المسؤولية عن تردي الأوضاع في بلدانهم، الى سياسة الهجرة والمهاجرين..

الحزب المسيحي الديمقراطي، عرف منذ زمن بمواقفه المتضامنة مع اللاجئين والمهاجرين، وكانت الكنائس في السويد، وهي الأقرب لهذا الحزب، داعمة ومساندة للكثير من الحالات الإنسانية، بما فيها فتح أبواب الكنائس لسكن وإيواء اللاجئين، وخصوصا مع موجات اللجوء الكبير التي مرت قبل سنوات، لكن الذي يدعو للغرابة هو التذبذب في مواقف هذا الحزب في السنوات الأخيرة، وازدياد التصريحات التي لا يخلو بعضها من نفس عنصري واضح.

في أغرب مقترح سياسي قدمته السيدة أيبا بوش، رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي، ترى فيه أن على السويد، استخدام الأموال التي تقدمها كمساعدات للبلدان الأجنبية، في بناء سجون في هذه البلدان، ومن أجل استخدامها لاحقا، في إيواء السجناء من أصول أجنبية، بعد نقلهم إلى بلدانهم الأصلية، وتعني السجناء الذين يحاكمون في السويد، ويقضون فترات حكمهم في السجون السويدية، نظرا لاكتظاظ السجون بهم. أن تجسيد مثل هكذا المقترح واقعيا، لا يعين على حل المشاكل والأزمات التي أدت إلى ازدياد حالات الجريمة والعنف والقتل والمخدرات في المجتمع السويدي، والتي لها أسبابها في طبيعة البرامج والحلول الحكومية، وأيضا في عموم الأزمات التي تعاني منها الكثير من البلدان في أوروبا وأمريكا وغيرها، ومنها السويد، التي تؤثر وتتأثر باقتصاديات البلدان الأخرى..

المتتبع لمواقف رئيسة الحزب المسيحي، سيجد الكثير من المواقف التي تتناغم وتقاربا مع توجهات وتنظيرات حزب ديمقراطي السويد العنصرية، وهو الحزب المتزايد الشعبية، والتي تحمل المهاجرين وكل الذين من أصول أجنبية مسؤولية الأزمات في المجتمع السويدي، وخصوصا ما يرتبط بازدياد حالات العنف والجريمة المنظمة وحيازة السلاح... كما لا يخفى على متابعي الشأن السويدي ملاحظة الاصطفاف والتنسيق في المواقف بين حزبي الديمقراطي المسيحي و ديمقراطيي السويد، خصوصا في الفترة الماضية التي شهدت تشكيل الحكومة السويدية الحالية، وامتدت في مواقف مختلفة من ضمنها الرأي حول ميزانية الحكومة وأشكال الانفاق وحلول أزمة كورونا والمواقف الخارجية..

لا جدال اليوم، في أن أعدادا متزايدة من المواطنين السويديين والقادمين الجدد لهذا البلد من ذوي الأصول الأجنبية والذين يتشاركون العيش في هذه البلاد الشاسعة في الجغرافيا والمحدودة في عدد السكان(عشرة ملايين)، وخصوصا الشباب، يشكلون نسبة كبيرة وسط مرتكبي جرائم العنف، وهذا الأمر يفترض أن لا يغفله عموم السياسيين والمتابعين لشؤون سياسات الهجرة وتطور مستوى العنف، ولكن السؤال الأهم يكمن في دراسة الأسباب الجوهرية التي أدت وتؤدي لهذه الظاهرة، ومحاولة تقييم السياسة الحكومية المتعلقة بقوانين الهجرة والمهاجرين، وخطط الدولة في القدرة على إيجاد فرص عمل لمواطنيها، وخصوصا الشباب منهم، وللوافدين الجدد، خصوصا في ظل أزمة اقتصادية عالمية، الانكماش في التبادلات التجارية الاقتصادية العالمية...

منظمات المجتمع المدني وكل القوى والشخصيات والرموز الاجتماعية والثقافية والسياسية، من ذوي الأصول الأجنبية، عليها ان التوقف والتفكير وصياغة الحلول، جراء استفحال حالات التطرف والعنف في السويد، ويمكنهم القيام بعمل جبار ومؤثر في هذا الجانب.

الغريب في بعض الحلول السياسية، هنا في السويد، وفي غيرها من البلدان الأوروبية وبلدان أخري والتي تعني بالمساعدات والعلاقات الدولية، في كونها تستند للعواطف وردود الأفعال، وذات طبيعة شعبوية، ولا تخلو من قراءة موضوعية للمشاكل البنيوية المتفاقمة في البلدان ذات الدخول المحدودة أو ريعية الاقتصاد، والتي يراد منها في كل مرة أن تكون بلدانا للاستهلاك وتصريف إنتاج بضائع الآخرين...أي أن تسهم هذه المساعدات في تخفيف وطأة ومعاناة العيش في هذه البلدان، وبما فيها الضغط المعنوي ضد الأنظمة الديكتاتورية والقمعية والمستبدة لتغيير مواقفها وسياساتها تجاه شعوبها..

هل انتفت الحاجة للمساعدة في بناء المستشفيات والمدارس والبنى التحتية في هذه البلدان المحتاجة، حتى يتم اللجوء لاقتراح استخدام أموال المساعدات المقدمة من قبل السويد إليها، في تشييد سجونا للسويد فيها؟، ربما يبدو مقترح رئيسة الحزب المسيحي، أشبه بالمزحة السياسية، ولكن ليس من المستغرب أن تتكاثر مثل هذه المقترحات في الزمن القادم، وفي ظل ما نشهده من انسداد في أفق الحلول للمعضلات الاجتماعية وتزايد البطالة والعنف وأزمة كورونا وإسقاطاتها على مستوى توقف العديد من المؤسسات الإنتاجية وازدياد إعداد من فقدوا أعمالهم، وأيضا مع تعالي أصوات عدد من المنظمات ذات التوجهات اليمينية والعنصرية لأبعاد وتسفير كل من يرتكب جريمة في السويد اذا كان من أصول اجنبية وبغض النظر من كونه قد حصل على جنسية البلد وصار مواطنا سويديا..

إن من شأن سياسة أخرى من قبل الدول الأوروبية، وكل البلدان التي بإمكانها المساعدة والعون وتمتاز بقوة اقتصادياتها، في التعامل مع الظروف القاهرة في العديد من البلدان، يفترض أن تتمثل بتشجيع حكومات هذه الدول على تنويع وتطوير القطاعات المنتجة فيها، ومساعدتها عمليا في ذلك، وتمكينها من احتواء المشاكل الاجتماعية المتزايدة جراء البطالة وتزايد فاقدي العمل.

الدانمارك تلغي تصاريح إقامات مئات اللاجئين السوريين

محمد البلوط - ستوكهولم

تجلس رحاب قاسم أمام ساحة البرلمان الدانماركي من الصباح حتى المساء تنتظر مصيرها المجهول بعد تلقيها قرار الترحيل وحيدة دون أبنائها، ضمن مئات آخرين من اللاجئين السوريين رأت السلطات الدانماركية أن بلادهم باتت آمنة لاستقبالهم.

تعتصم رحاب قاسم (65 عاما) اعتراضا على قرار دائرة الهجرة النهائي بترحيلها إلى سوريا، وترى أنه قرار ظالم، وأن جميع أفراد عائلتها يعيشون في الدانمارك ولم يبق لها أحد في سوريا، حتى منزلها في مخيم اليرموك بدمشق قد دمر أثناء القصف عام 2012. وتضيف "أنا خائفة جدا ولا أستطيع العودة إلى سوريا، ومصيري هناك مجهول، كما أن زوجي استشهد أثناء القصف على اليرموك، وما رأيته في سوريا من موت وألم شيء لا ينسى."

لا تثق رحاب بالتأكيدات عن وجود أمان في بلادها، كما لا تعبأ بـ "الإغراءات" المالية التي قدمتها لها السلطات الدانماركية. وتشير إلى أن مسؤول الهجرة أخبرها أنه بإمكانها الحصول على مبلغ مالي، يقارب 3 آلاف دولار تساعدها في العيش بكرامة داخل سوريا، ولكن جوابها أنها بحاجة أولا إلى الأمان.

مئات مهددون بالترحيل

رحاب قاسم ليست اللاجئة الوحيدة ممن شملهم قرار السلطات الدانماركية المتعلق بإلغاء إقامات طالبي الحماية في الدانمارك وترحيلهم إلى دمشق وريفها باعتبارها مناطق آمنة. فقد قررت السلطات الدانماركية عدم تجديد إقامات المئات من السوريين، ممن لديهم إقامات حماية مؤقتة. وتقدر السلطات الدانماركية عدد الذين سيتم سحب تصاريح إقاماتهم بحوالي 500 شخص، غالبيتهم من النساء وكبار السن. وتعتبر الدانمارك البلد الأوروبي الوحيد الذي بدأ بسحب حماية اللاجئين السوريين وإعادتهم إلى دمشق.

مبررات

تبرر الحكومة الدانماركية قرارها المثير للجدل بما تعتبره تغيرا في الظروف الأمنية بسوريا، وتشير إلى تمكن عشرات الآلاف من بلدان متعددة من العودة بأمان إلى سوريا. وفي هذا الصدد، يقول وزير شؤون الهجرة والاندماج في الحكومة الدانماركية ماتياس تيسفاي في تصريح سابق له نشر في موقع الحكومة، إن هناك نحو 100 ألف لاجئ عادوا إلى سوريا من الدول المحيطة بسوريا، لذا على السوريين الموجودين في الدانمارك العودة أيضا إذا سمحت الظروف بذلك.

ويشير الوزير الدانماركي في تصريحه إلى أن منطقة دمشق وريفها تعتبر آمنة، ما يعني أن قانون الحماية (7.3) التي منحته السطات الدانماركية للاجئين لم يعد ساريا بالنسبة للأشخاص القادمين من هناك. ولكنه يؤكد أن الدانمارك مستعدة في المقابل لتقديم أموال لأولئك الذين تتعين عليهم العودة وإعادة بناء حياتهم في سوريا.

وبحسب مجلس مظالم اللاجئين الدانماركي، فإن الظروف في دمشق لم تعد خطيرة، بالمستوى الذي يدفع لمنح أو تمديد تصاريح الإقامة المؤقتة وفقا لما ينص عليه قانون الأجانب (حالة الحماية المؤقتة). كما استندت الحكومة الدانماركية في ذلك التقدير على شهادات من 11 شخصا مفادها أن دمشق تعتبر منطقة آمنة.

ولكن الناشط الحقوقي وأحد القائمين على الاعتصام المفتوح أمام ساحة البرلمان الدانماركي محمد زياد العبد الله، قال إن من تلك الشهادات، شهادة لضابط في الهجرة والجوازات السورية، استندت عليها الحكومة في قرارها المتعلق بتشديد قوانين الهجرة ضمن ما يسمى التغيير النموذجي. ويضيف أن "11 شخصا من أصل 12 ممن استند التقرير على شهاداتهم، كذّبوا ما جاء به التقرير بعد نشره من قبل السلطات الدانماركية، وتبين أنه مبني على شهادات تم تحريفها وتغيير ما جاء فيها."

استياء حقوقي

وقد أثار قرار الحكومة الدانماركية بإلغاء إقامات لاجئين سوريين جاؤوا من دمشق استياء منظمات حقوقية وناشطين وممثلي أحزاب في الدانمارك. ونظمت العديد من التظاهرات الرافضة لترحيل اللاجئين في عدة مدن في الدانمارك شارك فيها الآلاف، كما نظم اعتصام مفتوح أمام مقر البرلمان في العاصمة كوبنهاغن لمطالبة الحكومة بإلغاء قوانين الترحيل.

ويؤكد العبد الله أن الاعتصام المفتوح حاليا أمام البرلمان رفضا لقرارات الترحيل سيستمر حتى تقوم الحكومة بإلغاء القرارات المتعلقة بسحب تصاريح الإقامات، واعتبار سوريا غير آمنة بوجود النظام الحالي. وأكد أنهم يطالبون الحكومة كذلك بإلغاء "قانون التغيير النموذجي الذي يقيد حياة المهاجرين ويجردهم من حقوقهم.

جائزة المؤتمر العلمي الأول

حصلت رهف عبد اللطيف الزيدي جائزة المؤتمر العلمي الاول وهي طالبة في الصف الخامس العلمي، وذلك بعد أن نجحت فكرتها بتحويل إشارات المرور من الطاقة الكهربائية الى الأصباغ الكيميائية وتحويل ألوان المرور بصورة تلقائية من دون الحاجة الى الكهرباء .

عملت على تجربة فكرتها في مختبر المدرسة وفي البيت بتشجيع من مدرسة الكيمياء ودعم والداها.

تعتبر رهف ان هذا الجهد دعم للبلد وتتمنى اعتماده في العراق لأنه أمر غير مكلف ويساهم بتشغيل الاشارات بدون، كهرباء وعطل.

https://instagram.com/jil_almazlumin?igshid=182rgrlspitdy

العراقية دانة حسين الى أولمبياد طوكيو

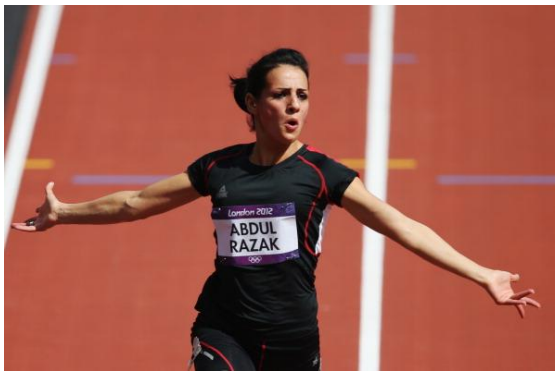

استطاعت العداءة العراقية دانة حسين أن تحصل على الوسام الذهبي في سباق ركض (200 متر) سيدات ببطولة العرب لألعاب القوى اختتمت في تونس مؤخرا، حيث تأهلت الى أولمبياد طوكيو القادم.

وحققت العداءة العراقية المركز الأول، مسجلةً رقماً تأهيليا رسمياً وضعها في قائمة المتنافسات بدورة الألعاب الأولمبية، التي من المقرر انطلاق فعالياتها في العاصمة اليابانية طوكيو، خلال شهر تموز/ يوليو المقبل.
وسجلت دانة حسين 22.50 ثانية، لتحصد الوسام الذهبي الثاني لها في المنافسات، بعد أن توجت بذهبية سباق 100 متر أيضا في البطولة العربية.

ويعد التأهل لدورة الألعاب الأولمبية، حدثا تاريخيا لرياضة ألعاب القوى العراقية، وكذلك تحطيم الرقم العربي لسباق 200 متر. وحقق العراق لغاية الآن 7 ميداليات متنوعة في بطولة العرب لألعاب القوى، بتحقيق أربع ذهبيات وثلاث برونزيات.

ولم يكن هذا هو الفوز الأول لدانة حسين عبد الرزاق الخفاجي وهي من مواليد 1986 بغداد فقد فازت في 15 ديسمبر 2011 بالميدالية الذهبية في سباق 100 متر خلال منافسات ألعاب القوى ضمن فعاليات دورة الألعاب العربية الثانية عشرة في قطر. كما شاركت في أولمبياد لندن وكثير من دورات الألعاب العالمية، وقد أطلقت عليها مواقع السوشيال ميديا العراقية لقب غزال العراق.

الناقد والمترجم خيري الضامن في ذمة الخلود..

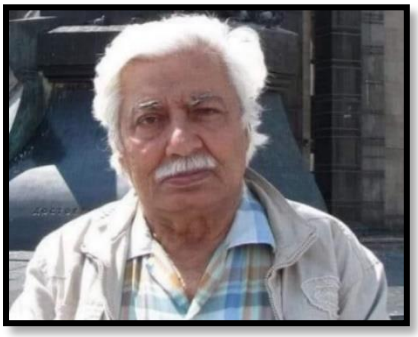

رحيل الناقد والمترجم خيري الضامن، الذي فارقنا يوم الأربعاء 23 حزيران 2021، في موسكو.. وخيري الضامن أحد رواد الترجمة البارزين من اللغة الروسية الى اللغة العربية والذي أبدع بقلمه ترجمة أكثر من 50 كتابا من عيون الأدب الروسي.

ولد في عام 1936 في مدينة القرنة بجنوب العراق، وفي عام 1960 إلتحق بالدراسة في جامعة الصداقة بموسكو. وبدأ العمل مترجما في القسم العربي بوكالة تاس عام 1965، وفي عام 1970 إنتقل للعمل في دار النشر "التقدم" وأحيل في عام 1999 الى التقاعد. لكنه واصل العمل في قناة "روسيا اليوم " العربية في عام 2007 لمدة ثلاثة أعوام.

وبرز خيري كمترجم لامع وأحد مؤسسي مدرسة موسكو للمترجمين التي ضمت غائب طعمة فرمان ومحمد المعصراني وحسيب الكيالي وا بوبكر يوسف وغيرهم. وقام بترجمة رواية تورجينيف " الآباء والبنون" ورواية الكسي تولستوي " طفولة نيكيتا" ورواية راسبوتين " الحريق" ورواية فادييف " الهزيمة" ورواية شوشكين "العناقيد الحمراء" وكذلك أعمال بلاتونوف ورسائل دوستويفسكي (سرقت الترجمة من إحدى دور النشر العربية حيث نشرت طبعة أخرى بإسم سامي الدروبي) ورسائل تشيخوف(لم تنشر بعد).

للفقيد الذكر الطيب، وخالص العزاء للوسط الثقافي، والتضامن والمواساة لعائلته الكريمة، ولمحبّيه الصبر والسلوان..